أشتاتٌ مؤتلفاتٌ
من ذخائر التراث العُماني (١٦)

الإصدار التاسع

# أيُّهَا العَبْدُ الصَّالح

## رسالة العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني (ت١٣٣٩هـ)
## إلى الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخَرُوصِي (ت١٣٣٨هـ)

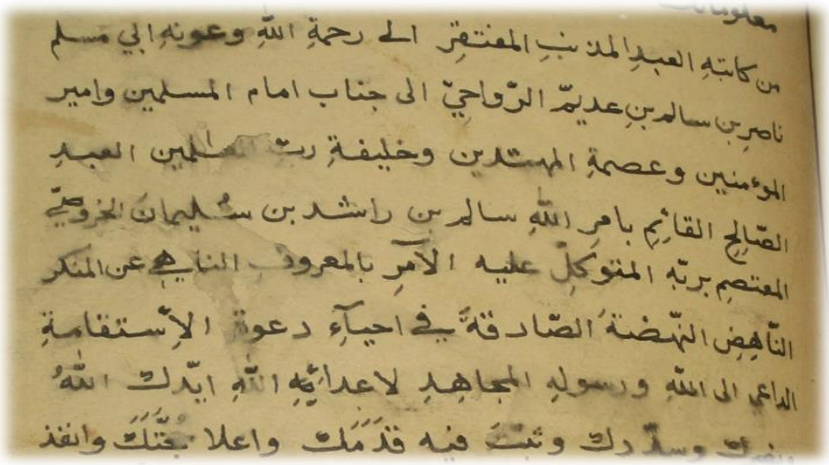
من كاتبه العبد المذنب المفتقر الى رحمة الله وعونه ابي مسلم
ناصر بن سالم بن عديم الرواحي الى جناب امام المسلمين وامير
المؤمنين وعصمة المهتدين وخليفة رب العالمين العبد
الصالح القائم بامر الله سالم بن راشد بن سليمان الخروصي
المعتصم بربه المتوكل عليه الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر
الناهض النهضة الصادقة في احياء دعوة الاستقامة
الداعي الى الله ورسوله المجاهد لاعدائه الله ايدك الله

ضبط نصَّها

سُلطَان بن مُبارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ

سلسلة: أشتاتٌ مؤتلفاتٌ من ذخائر التراث العُماني
الحلقة السادسة عشرة

# أيُّهَا العَبْدُ الصَّالح

رسالة العلامة أبي مسلم ناصر بن سالم بن عديم البَهْلاني (ت١٣٣٩هـ)
إلى الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخَرُوصي (ت١٣٣٨هـ)

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الرقمية الأولى
ربيع الأول ١٤٤٣هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١م

محبوب للنشـــــر الرقمي
مسقط/ سلطـــنة عُمان
البريـــد الإلكـــتروني:
mahboub.pd@gmail.com

# أيُّهَا العَبْدُ الصَّالح

رسالة العلامة أبي مسلم البَهْلاني (ت١٣٣٩هـ)

إلى الإمام سالم بن راشد الخَرُوصِي (ت١٣٣٨هـ)

## فهرس المحتويات


- مقدمة ٤
- النسخ المعتمدة في ضبط النص ٨

نماذج من صور النسخ المعتمدة ١٢

[نص الرسالة] ١٨

- جريدة المصادر والمراجع المساعدة في الضبط ٤٧

## مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمدًا، وصلاةً، وسلامًا

«ولله السياسةُ الكاملة، والخِيَرَةُ التامة، والتربية الزاكية، يَخْتَارُ لعباده ما فيه الخيرُ لهم، وإذ اختارَكَ لِحَمْلِ هذه الأمانة العظيمة فوَلَّاك قسمًا من بلاده، وحَكَّمك على طائفة من عباده؛ فقِفْ لله حيثُ أنتَ؛ يكُنْ لك في عونه وتسديده وتوفيقه حيثُ هو.

إنّ اللهَ لَمْ يُورِثْكَ مُلْكًا وسُلْطَانًا دُنْيَوِيًّا، ولَكِنْ قَلَّدَكَ سُلطانًا نَزَلَ به جبرائيلُ عليه السلامُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سماواتٍ، أَنْتَ مَسْؤُولٌ فيه يوم القيامة؛ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَر، عَنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وأَقَلَّ مِنْه، فقدِّمْ للسؤالِ جوابًا...».

بهذه الكلمات الرائعة افتتح العلامة الأديب أبو مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم البَهْلاني الرَّوَاحِيّ (المتوفى ١ صفر ١٣٣٩هـ) رسالةً كتبها من زنجبار إلى إمام الْمُسْلِمِينَ بِعُمَان سالِم بن راشد بن سليمان الْخَرُوصِي (المتوفى ٥ ذي القعدة ١٣٣٨هـ)، حَرَّرَها بتاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ، بعد عشرة أشهر تقريبًا من نصب الإمام في ١٢ جمادى الآخرة ١٣٣١هـ.

وأوْدَعَها نصائحَ ومواعظَ، وضَمَّنَها آراءَ نَيِّرَةً وأفكارًا ثاقبةً أشار بِهَا على الإمام، يتجلَّى مِنْ خِلالِهَا أبو مسلم سياسيًّا مُحَنَّكًا ومُجَرِّبًا قديرًا؛ ذا نَظَرٍ بعيد وأُفُقٍ واسع، ولا أملك إزاءَها إلا أن أقول كما قال شيخنا الدكتور محمد ناصر: «لو جاز لي أن أتخذ لقبًا لأبي مسلم من خلال هذه الرسالة لسميتُه (المستشار السياسي)»[1].

إنها – بِحَقّ – إحدَى رَوَائِعِ التُّراثِ الإِبَاضِيّ في فِقْهِ السِّياسَةِ الشَّرْعِيَّة وآدَابِهَا. وقبل ذلك هي قطعة أدبية رائقة، تشدّك كلماتها، وتستوقفك عباراتها، وتأخذك الهيبة من وقع نبراتها، دَعْ وَقْعَ ذلك النداء المتردد في ثناياها: (أيها العبد الصالح) فإنّ له من الدلالات أكثر من معنى. ولا أحسبك – من حُسن سبكها وترابط أفكارها - تستفتحها حتى تختمها في جلسة واحدة، كما لا أحسبها تدفّقتْ من حيزوم أبي مسلم إلا في جلسة واحدة!

افتتح الرسالة بالدعاء للإمام وتذكيره بعظم الأمانة التي قُلّدها، وبيان حقوق الرعية عليه، وحثه على الاقتداء بسلفه من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وأطال في نصحه وإرشاده. ثم سرد جملة اقتراحات نيرة أشار بها على الإمام، مثل: ضرورة اتخاذ مطبعة لنشر الكتب، وفتح المدارس العلمية في أنحاء البلد كافة، وتفعيل دور الخطابة المنبرية، وبث النهضة والتوعية في المجتمعات. أما في شؤون السياسة الخارجية فأشار عليه

---

[1] من دراسة بعنوان: **أبو مسلم والسياسة الشرعية**. سيأتي توثيقها.

بمصادقة أمراء الجوار لتوثيق عرى الصداقة بين البلدان، ومكاتبة ذوي الغيرة لإحياء الجامعة الإسلامية، والحرص على تقوية أواصر الوحدة بين المسلمين، وبث المنشورات المكتوبة دعاية لذلك. وختمها بتعزيته في فقيد الأمة العلامة الكبير نور الدين السالمي.

وأفكارُ الرسالة لا تستوعبها هذه الوقفة القصيرة، ولقد أحسن صنعًا الدكتور محمد ناصر حين نشرها لأول مرةٍ مُلحَقَةً بكتابه الرائع «أبو مسلم الرَّواحي حسَّان عُمان»[٢]، وإليه يرجعُ الفضلُ في كشفها وإبرازها إلى نور الطباعة، وأعاد نَشْرَهَا الدكتورُ محمد بوحَجَّام في دراسته للكتاب السابق[٣]، كما أعَدَّ الدكتور محمد ناصر أيضًا دراسةً تَحليليةً لَهَا بعنوان «أبو مسلم والسياسة الشرعية» لَمْ تُنْشَرْ بَعْدُ[٤]. واقتبسَ منشوراتٍ منها أخونا الراحل العزيز يحيى بن محمد البهلاني[٥] في (حديث السَّمَر)[٦].

---

[٢] **أبو مسلم الرواحي حَسَّان عُمان**؛ بقلم: محمد بن صالح ناصر. ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. مطابع النهضة/ سلطنة عُمان. ص١٩٧ فما بعدها.

[٣] **الرؤية الإسلامية في كتاب «أبو مسلم الرواحي حَسّان عُمان»**؛ بقلم: محمد ناصر بوحجام. ط١: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. نشر جَمْعِيّة التراث- القرارة/ الجزائر. ص٦٨ فما بعدها.

[٤] **أبو مسلم والسياسة الشرعية**- دراسة تَحْلِيليّة لرسالةٍ تَوَجَّه بِهَا أبو مسلم إلى الإمام سالم بن راشد حين بُويعَ بالإمامة في عُمان؛ بقلم: مُحَمَّد بن صالِح ناصر. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. غير منشورة. ٢١ صفحة.

[٥] ولد يحيى البهلاني يوم ٢٩ صفر ١٣٩١هـ، وتوفي إثر نوبة قلبية ليلة الخميس ٢٩ صفر ١٤٢٤هـ، وترك أكثر من ثلاثين دراسة وديوانًا، كتب أغلب مقدماتها يوم التاسع والعشرين من صفر!

[٦] **حديث السَّمَر**؛ بقلم: يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني. ط١: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ط٢: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ط٣: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. مكتبة أبي مسلم/ إزكي- سلطنة عُمان. ٢٤٠ صفحة.

وعلى كُلٍّ فإن القارئ لها «سيستجلي منها جوانب نيرة من فكر هذا الإصلاحي المسلم الرائد، في السياسة الشرعية، والنهضة الثقافية والتعليمية، والعدالة الاجتماعية، والعلاقات الخارجية، سَبَقَ بها عصره، وبذَّ فيها أقرانه. والأجملُ فيها أن تكون مستقاة من كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم.

وهي تشهد بأن أبا مسلم لم يكن شاعرًا فحلا، أو فقيها متضلعا، أو عابدا متبتلا وحَسْب، بل كان إلى جانب هذا: رَجُلَ سياسةٍ وزعامة، وعالم دين ودنيا، لا يقلّ فهمُه بالعروض والقوافي والعبادات والمعاملات عن فهمه سياسةَ تسيير الشعوب، وقيادة المجتمعات»[٧].

ختم أبو مسلم رسالته البليغة لفظا ومعنى بقوله: «هَذِهِ فَذْلَكَةٌ أُهْدِيهَا إليكَ تَذْكِرَةً، والذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ، أَكْتُبُهَا وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ فَوْقَ ما أَدْعُوكَ إليه، وأُذَكِّرُكَ بِه؛ دِرَايةً وروايةً وسياسةً وإيمانًا، ورَغْبًا فيما عندَ الله، ورَهَبًا مِنْ عِقَابه، وفِرَارًا مِمَّا يُلْهِيكَ عنه، فثَبَّتَكَ اللهُ على ما أنتَ عليه، وزادَكَ سُلْطَانًا للذَّبِّ عن حُرُمَاتِهِ، والجهادِ في سبيله، وقَطْعِ دَابِرِ أعدائه، وجَزَاكَ اللهُ خيرًا عن الإسلام وأَهْلِهِ، أَنْتَ ومَنْ نَاصَرَكَ ووَازَرَكَ وقامَ بِأَمْرِ اللهِ مَعَك. ويَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فوزًا عَظِيمًا، ولَكِنْ للهِ في خليقَتِهِ شُؤُونٌ».

---

[٧] أبو مسلم الرواحي حسّان عُمان؛ ص١٩٧.

هذه قبساتٌ مِنْ رسالةٍ؛ يُسَمّيها أبو مسلم (فذلكة). و(الفَذْلَكَةُ) – كما في تاج العروس-: «كلمة مُخْتَرَعَةٌ من قول الحاسب إذا أجمَلَ حسابه: فَذَلِكَ كذا وكذا عددًا، وكذا وكذا قفيزًا....»[٨]. وهي في معناها العامّ تشير إلى: إجمال المعنى على وجه السُّرعة في عبارة موجزة. هذه (الفَذْلَكَةُ) مِنْ كِيسِ أبي مسلم هي في ميزان النقد الأدبي سُطُورٌ من ذهب. فكيف لو أَخَذَتْ حَقَّهَا من التأنِّي والتَّرَوِّي والتهذيب والتصحيح!!

- **النسخ المعتمدة في ضبط النص:**

لم أجد إشارة لهذه الرسالة في شيء من كتابات معاصريها، ولم أقف على نصٍّ نَقَلَ منها أو أحال إليها، وكان أول ظهور لنُسختها المخطوطة منذ نحو ثلاثة عقود أو تزيد قليلا، أعني بها النسخة التي نقلها الناسخ زهران بن خلفان اليعربي بتاريخ ١٣ ربيع الآخر ١٣٣٣هـ بعد سنة كاملة من تاريخ إرسالها بتاريخ ١٤ ربيع الآخر ١٣٣٢هـ، وهي نسخة تامة في مجملها، عَكَّرَ عليها سقوطُ نحو خمسة عشر سطرًا من صفحتيها الثانية والثالثة بسبب تمزقهما من الأسفل.

وتداوَلَ الناس في الوسط العماني صورة ورقية بالأسود والأبيض من هذه النسخة، دون تصريح باسم الخزانة التي تحتفظ بأصلها[٩]. وعلى كل حال كان ظهور هذه النسخة كافيا للتعريف بتحفة نفيسة لم تكن

---

[٨] **تاج العروس**؛ مادة: فذلك.

[٩] وما زلتُ إلى اليوم لا أعرف مصدرها.

معروفة من قبل. وهي في ١٧ صفحة، بخط نسخ واضح وكبير، يلي نصَّ الرسالة فيها نصُّ القصيدة النونية التي ألحقها أبو مسلم بالرسالة.

ونقرأ في خاتمة هذه النسخة بقلم الناسخ: «قد تم الكتاب الوارد، ولقد جزى الله منشئه وكاتبه عن الإسلام خيرا، يوم ١٣ربيع الثاني عام ١٣٣٣ هجرية، وتحرير الكتاب يوم ١٤ ربيع الثاني من صاحبه من زنجبار في العام المذكور[١٠]. تم بقلم الحقير زهران بن خلفان بن سرور بن سليمان بن مهنا اليعربي بيده». وعلى هذه النسخة اعتمد أستاذنا الدكتور محمد بن صالح ناصر في نشرته التي أخرجها ملحقةً بكتابه. ورمزتُ لها في نشرتنا هذه برمز (ب).

وفي سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م وقفتُ على ثلاث صفحات من نسخة أخرى لهذه الرسالة، منسوخة سنة ١٣٦٢هـ، في خزانة الشَّيْخ مَالِك بن مُحَمَّد بن حَمَد العَبْرِيّ (برقم ٢٣)، وهي لا تقدم جديدا؛ لأنها ناقصة ومتأخرة، ولعلها منقولة من سابقتها[١١].

جاء في آخرها: «تم هذا الخط[١٢] على يد العبد لله: سيف بن علي الراشدي، بيده، للشيخ العارف الأجل: حامد بن ناصر النحوي، وأسأله

---

[١٠] هذا سهوٌ من كاتبه، صوابُه: من عام ١٣٣٢هـ كما نصت عليه النسخة (أ) الآتي وصفُها. ولا يستقيم أن ينسخ الناسخ بتاريخ ١٣ ربيع الثاني نصًّا مكتوبا بتاريخ ١٤ ربيع الثاني من العام نفسه!

[١١] وَصَفْتُها في الجزء الأول من كتابي: **أمالي التراث** (ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان) ص٢٢٥.

[١٢] الخَطَّ: هو الرسالة في عُرف العُمانيين.

السماحة في إبطائه، لقلة الإسعاف من قبل المداد، تارة يعتدل وتارة يغبر! والله أسأله أن يرزقه حفظه ومعانيه، وهو على كل شيء قدير. تاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٢، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». ورمزت لها برمز (ج).

ثم يسر الله لي الوقوف على نسخة مهمة في جمادى الآخرة ١٤٣١هـ محفوظة في دار المخطوطات (بوزارة التراث والثقافة سابقا) برقم ٣٠٧٨، ضمن مجموع يحوي عشرات النصوص، ونصُّ الرسالة بقلم الشيخ الأديب محمد بن ذياب بن سعيد الشُّهومي (ت١٣٤٧هـ)، من بلاد الشهوم في عبري، وهي نسخة متقنة مجوّدة بخط جميل، أضبط من النسخ السابقة ومزيدة عليها، وتستدرك النصوص الساقطة منها، فرغ منها ناسخها بعد أقل من ستة أشهر من تاريخ إرسالها.

قال في آخرها: «تم الكتاب تصنيف العالم العامل العلامة ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، وكان تمامه في يوم ثاني من شهر شوال من سنة ١٣٣٢ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه. بقلم الحقير: محمد بن ذياب بن سعيد الشهومي بيده، والحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على رسول الله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم. للشيخ الأمجد الأورع الثقة الأرشد الفاضل: ناصر بن راشد بن سليمان الخروصي؛ رزقه الله حفظ ما فيه، والعمل به، إنه ولي التوفيق، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ورمزت لها برمز (أ)، وجعلت نصها هو المعتمد، إلا فيما بدا لي أنه سهو واضح، منبها على ذلك في الحاشية. والرسالة غاصة بفوائد وإشارات تقتضي التعليق، غير أني أوجزت فيها قدر المستطاع، مقتصرا على ضبط النص وتوثيقه وبيان ما يعين على فهمه. وفي ثناياه ما يفتح الشهية ويسيل مداد الأقلام لدراسة مستقلة عن الفكر السياسي عند أبي مسلم رحمه الله. ولله الحمد أولا وأخيرا، ومنه المدد والعون.

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

عبري- الجمعة غرة الربيع الأنور ١٤٤٣هـ

٨ أكتوبر ٢٠٢١م

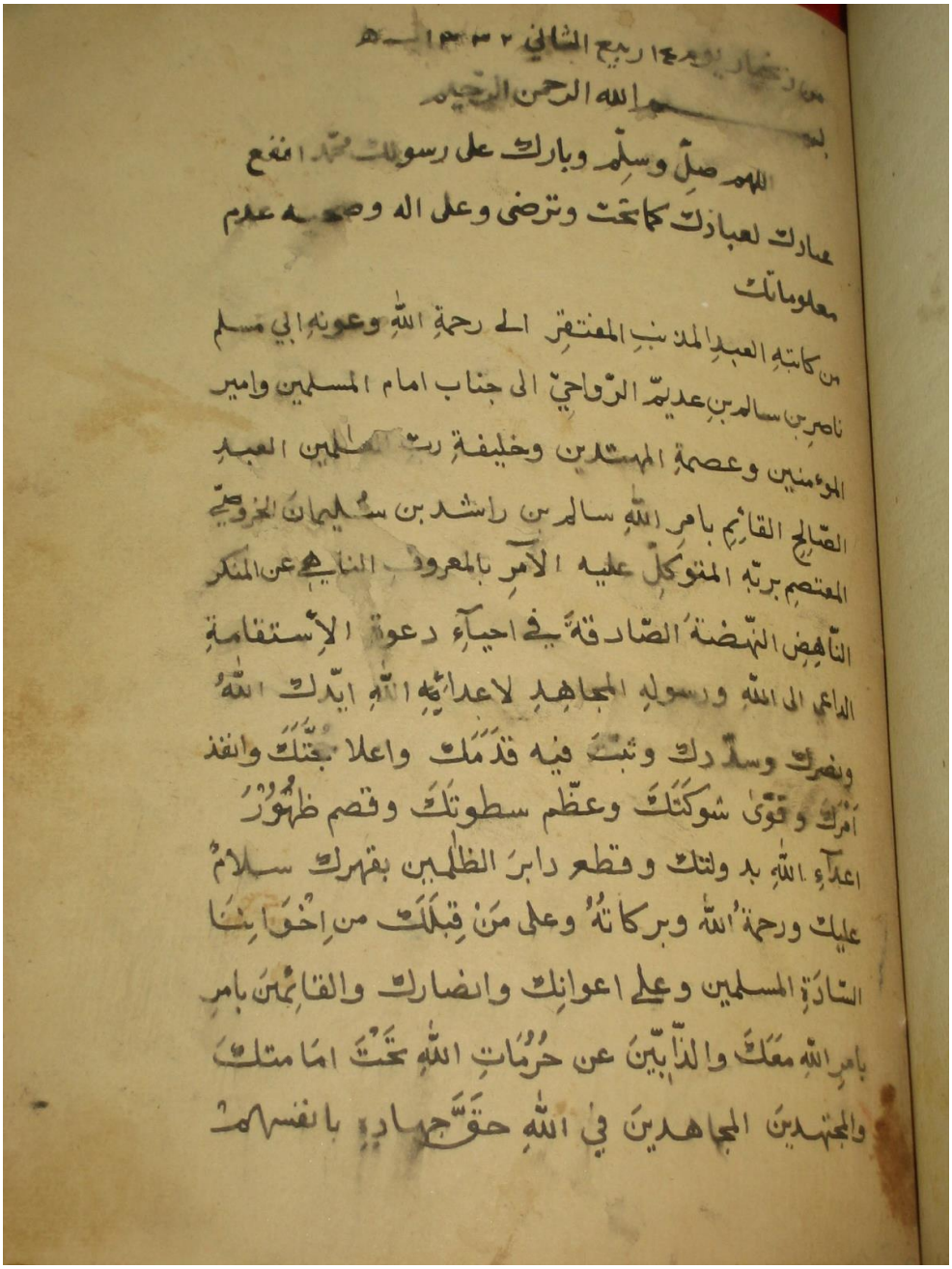

من مختار يوم ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على رسولك محمد انفع عبادك لعبادك كما تحث وترضى وعلى اله وصحبه عدم معلوماتك

من كاتبه العبد المذنب المفتقر الى رحمة الله وعونه ابي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي الى جناب امام المسلمين وامير المؤمنين وعصمة المهتدين وخليفة رب العالمين العبد الصالح القائم بامر الله سالم بن راشد بن سليمان الخروصي المعتصم بربه المتوكل عليه الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر الناهض النهضة الصادقة في احياء دعوة الاستقامة الداعي الى الله ورسوله المجاهد لاعداء الله ايدك الله ونصرك وسددك وثبت فيه قدمك واعلا بغتك وانفذ امرك وقوى شوكتك وعظم سطوتك وقصم ظهور اعداء الله بدولتك وقطع دابر الظالمين بقهرك سلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى من قبلك من اخواننا السادة المسلمين وعلى اعوانك وانصارك والقائمين بامر الله معك والذابين عن حرمات الله تحت امامتك والمجتهدين المجاهدين في الله حق جهاده بانفسهم

الصفحة الأولى من المخطوطة أ

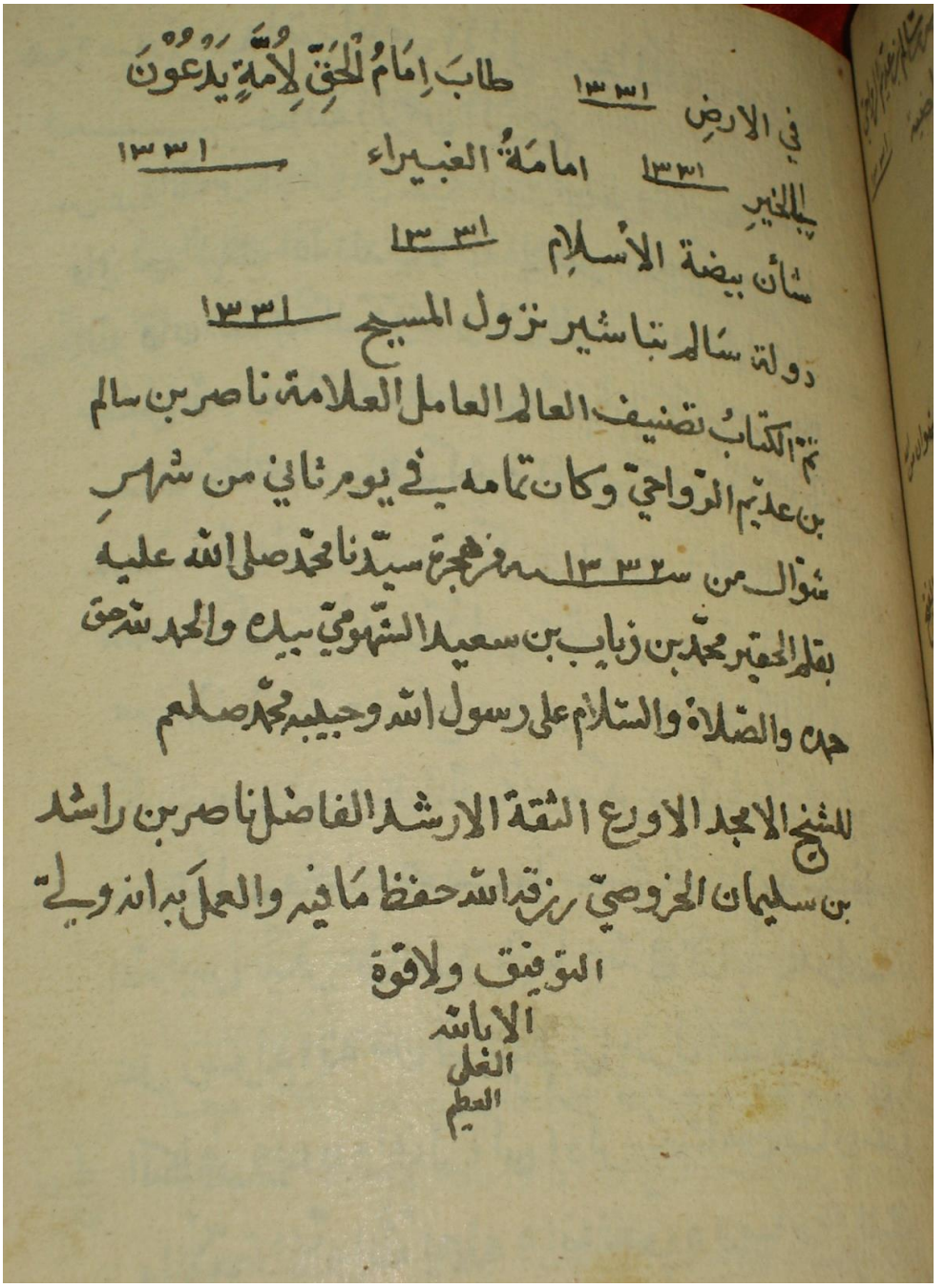
طاب إمام الحق لأمة يدعون
في الارض ١٣٣١
بالخير ١٣٣١ امامة الغبيراء ١٣٣١
شأن بيضة الأسلام ١٣٣١
دولة سالم تباشير نزول المسيح ١٣٣١
تم الكتاب تصنيف العالم العامل العلامة ناصر بن سالم
بن عديم الرواحي وكان تمامه في يوم ثاني من شهر
شوال من سنة ١٣٣٢ من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه
بقلم الحقير محمد بن زياب بن سعيد الشهومي بيك والحمد لله حق
حمده والصلاة والسلام على رسول الله وحبيبه محمد صلعم
للشيخ الامجد الاورع الثقة الارشد الفاضل ناصر بن راشد
بن سليمان الخروصي رزقه الله حفظ ما فيه والعمل به انه ولي
التوفيق ولا قوة
الا بالله
العلي
العظيم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة أ

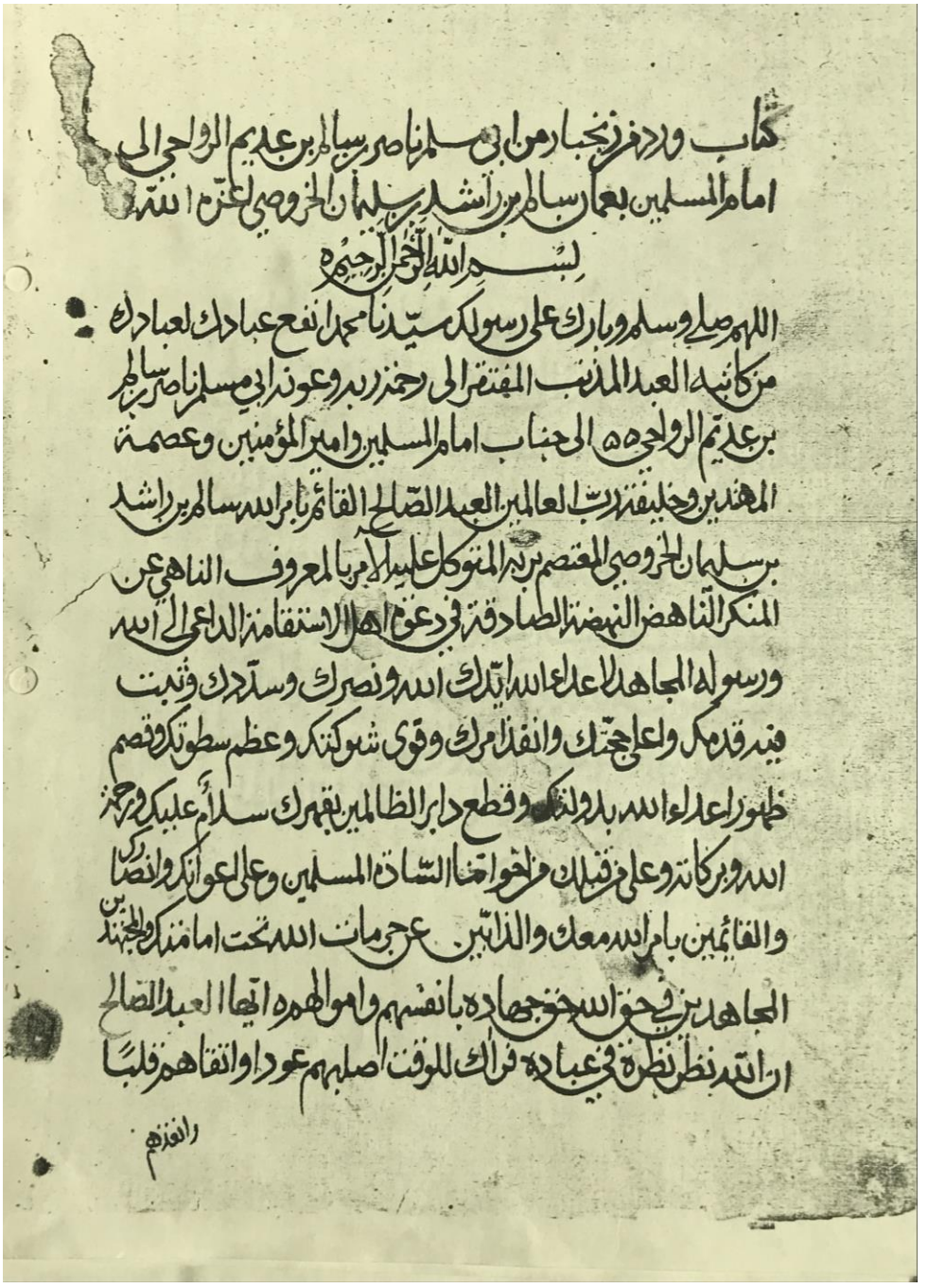

كتاب ورد من زنجبار من ابي مسلم ناصر بن سالم بن عديم الراحي الى
امام المسلمين بعمان سالم بن راشد بن سليمان الخروصي لعنه الله
بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صلي وسلم وبارك على رسولك سيدنا محمد انفع عبادك لعبادك
من كاتبه العبد المذنب المفتقر الى رحمة ربه وعونه ابي مسلم ناصر بن سالم
بن عديم الراحي ٥٥ الى جناب امام المسلمين وامير المؤمنين وعصمة
المهتدين وخليفة رب العالمين العبد الصالح القائم بامر الله سالم بن راشد
بن سليمان الخروصي المعتصم بربه المتوكل عليه الآمر بالمعروف الناهي عن
المنكر الناهض النهضة الصادقة في دعوة اهل الاستقامة الداعي الى الله
ورسوله المجاهد لاعداء الله ايدك الله ونصرك وسددك وثبت
فيد قدمك واعلى همتك وانفذ امرك وقوى شوكتك وعظم سطوتك وقصم
ظهور اعداء الله بدولتك وقطع دابر الظالمين بقهرك سلام عليك ورحمة
الله وبركاته وعلى قبائل مراخوانا السادة المسلمين وعلى العوائد والانصار
والقائمين بامر الله معك والذابين عن حرمات الله تحت امامتك والمجتهدين
المجاهدين في حق الله حق جهاده بانفسهم واموالهم اما بعد ايها العبد الصالح
ان الله نظر نظرة في عباده فراك للوقت اصلحهم عودا واتقاهم قلبا

والفهم

الصفحة الأولى من المخطوطة ب

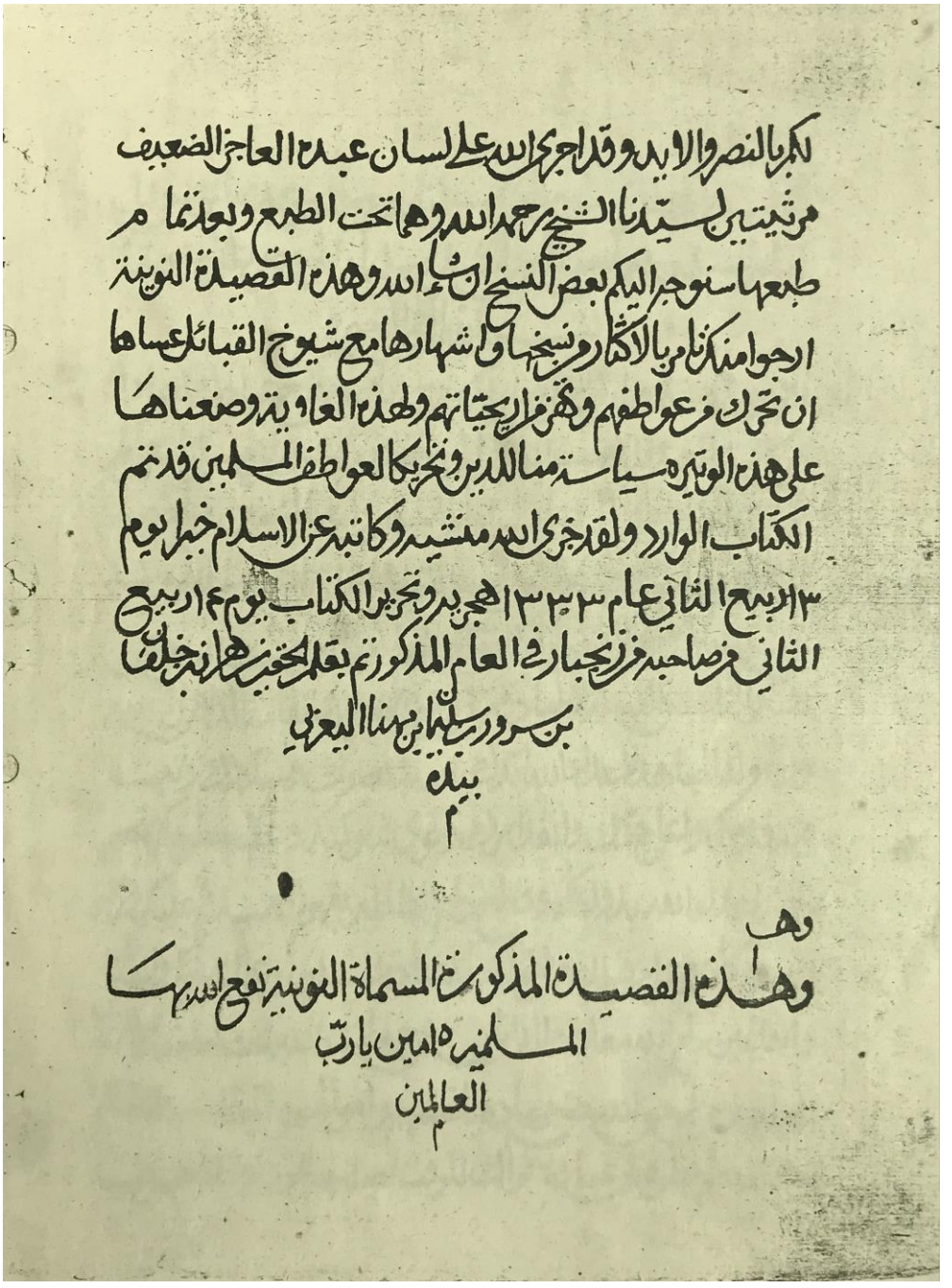

لكبر بالنصر والايد وقد اجرى الله على لسان عبده العاجز الضعيف
مرثيتين لسيدنا الشيخ رحمه الله وهما تحت الطبع وبعد تمام
طبعها سنوجه اليكم بعض النسخ ان شاء الله وهذه القصيدة النونية
ارجو منكم نشرها بالاكثار ونسخها واشهارها مع شيوخ القبائل عساها
ان تحرك فيهم عواطفهم وتهز مزاريحيتهم ولهذه الغاية وضعناها
على هذه الوتيرة سياسة منا للدين وتحريكا لعواطف المسلمين قدتم
الكتاب الوارد ولقد جرى الله مشيئته وكاتبه عن الاسلام خير يوم
١٣ ربيع الثاني عام ١٣٣٣ هجرية وتحرير الكتاب يوم ٤ ربيع
الثاني فرصاحبه فرنجبار في العام المذكور ثم بعد التحرير هاجر خلفان
بن سرور بن سليمان بن مهنا اليعربي
ببلده

وهذه القصيدة المذكورة المسماة النونية نفع الله بها
المسلمين امين يارب
العالمين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة ب

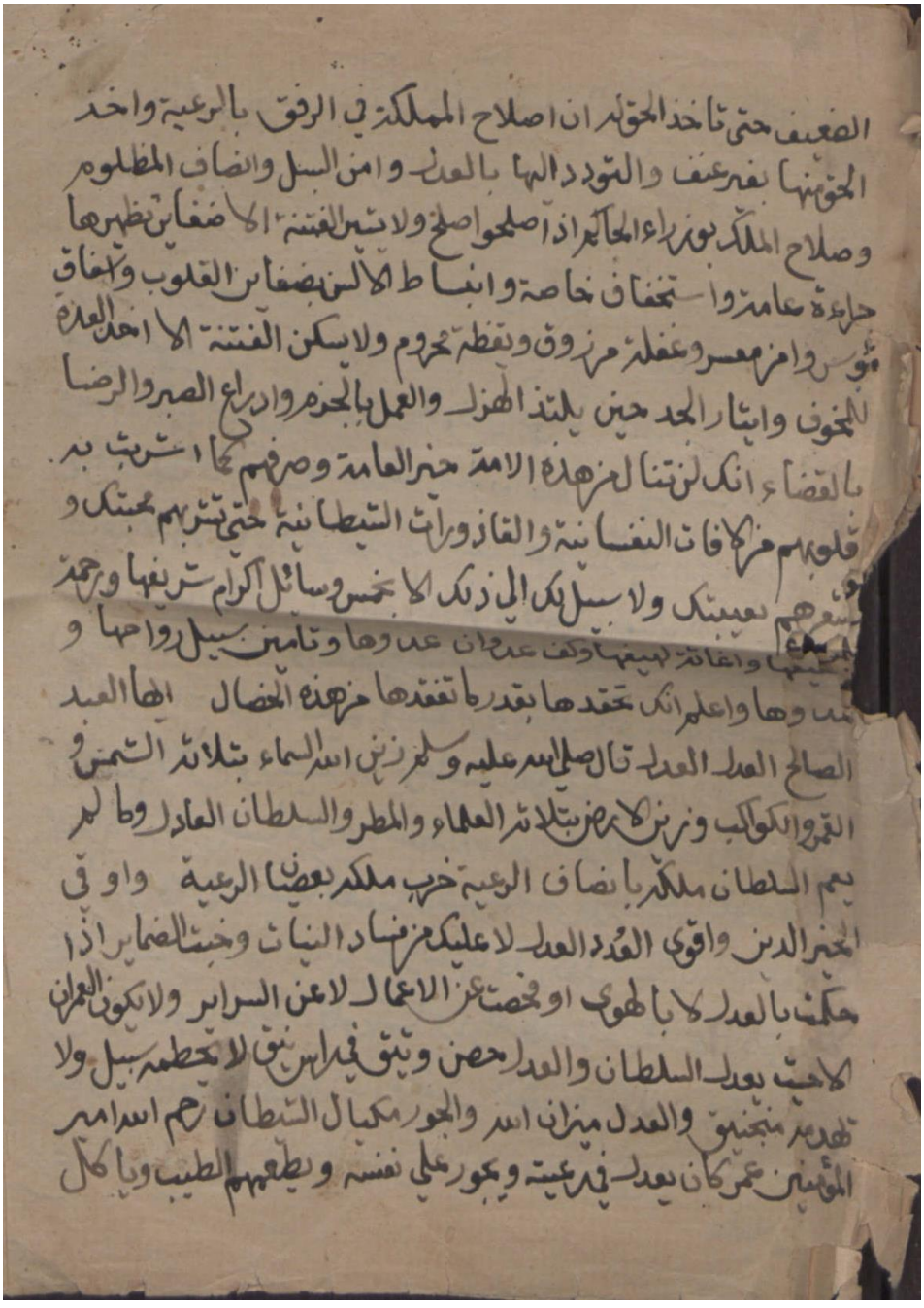

الصفحة الأولى من المخطوطة ج

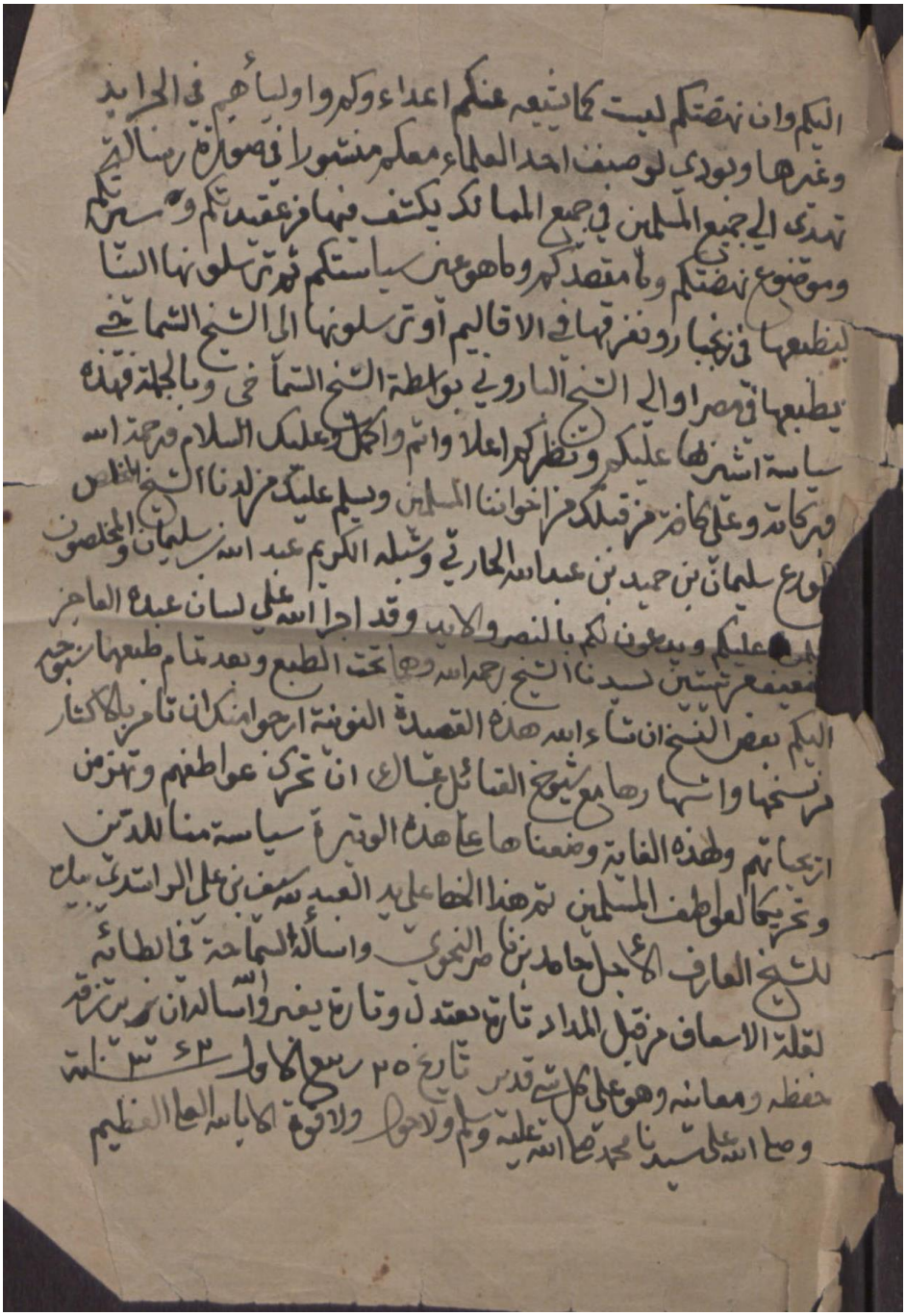

الصفحة الأخيرة من المخطوطة ج

## [نص الرسالة]

من زنجبار يوم ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ[١٣]

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ على رسولك [سيدنا][١٤] محمد؛ أنفع عبادك لعبادك، كما تحب وترضى، وعلى آلِهِ وصحبه عَدَدَ[١٥] معلوماتك[١٦].

من كاتبه العبد المذنب المفتقر إلى رحمة ربه وعونه: أبي مسلم ناصر بن سالم بن عُدَيِّم الرَّوَاحِيّ

إلى جناب إمام المسلمين وأمير المؤمنين وعصمة المهتدين وخليفة رب العالمين، العبد الصالح القائم بأمر الله: سالم بن راشد بن سليمان الخَرُوصِيّ؛ المعتصم بربه المتوكل عليه، الآمر بالمعروف، النَّاهِي عن المنكر، النَّاهِضِ النَّهْضَةَ الصَّادِقَةَ في دَعْوَةِ أَهْلِ الاستقامة، الدَّاعِي إلى الله ورَسُولِهِ، المُجَاهِدِ لأعداء الله.

---

[١٣] هذا التصدير نقله ناسخ النسخة (ب) إلى آخر الرسالة، وجعل تاريخه سنة ١٣٣٣هـ، وهو سهوٌ منه.

[١٤] زيادة من (ب).

[١٥] في (أ): عدم. وهو سبق قلم.

[١٦] من قوله: «كما تحب وترضى» إلى هنا ساقطٌ من (ب).

أَيَّدَكَ اللهُ ونَصَرَكَ وسَدَّدَكَ، وثَبَّتَ فيه قَدَمَك، وأَعْلَى حُجَّتَك، وأَنْفَذَ أَمْرَك، وقَوَّى شَوْكَتَك، وعَظَّمَ سَطْوَتَك، وقَصَمَ ظُهُورَ أَعْدَاءِ اللهِ بِدَوْلَتِك، وقَطَعَ دَابِرَ الظَّالِمِينَ بِقَهْرِك.

سلامٌ عَلَيْكَ ورحمة الله وبركاته، وعَلَى مَنْ قِبَلَكَ مِنْ إِخْوَانِنَا السَّادَةِ المسلمين، وعلى أعوانِكَ وأَنْصَارِكَ والقائمين بأمْرِ الله مَعَك، والذَّابِّينَ عن حُرُمَاتِ الله تَحْتَ إِمَامَتِك، والمجتهدين المُجَاهِدِين في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ بأنفسهم وأموالهم.

**أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛** إِنَّ اللهَ نَظَرَ نَظْرَةً في عِبَادِهِ، فَرَآكَ للوقت أصلبَهم عودا، وأنقاهم[١٧] قلبا، وأنفذهم بصيرةً، وأزكاهم نفسا، وأوفاهم ميزانا، وأعظمهم صبرا، وأشدَّهم شكيمة، وأنفذهم عزيمة، وأزهدهم في الدنيا، وأَرْغَبَهُمْ في العقبى، ولا يصلح للخلافة الكبرى إلا مَن كانت هذه الصفات صفاته.

ولله السياسةُ الكاملة، والخِيَرَةُ التامة، والتربية الزاكية، يَخْتَارُ لعباده ما فيه الخيرُ لهم، وإذ اختارَكَ لِحَمْلِ هذه الأمانة العظيمة فوَلَّاك قسمًا من بلاده، وحَكَّمك على طائفة من عباده؛ فقِفْ لله حيثُ أنتَ؛ يكُنْ لك في عونه وتسديده وتوفيقه حيثُ هو.

---

[١٧] في (ب): وأتقاهم.

إنّ اللهَ لَمْ يُورِثْكَ مُلْكًا وسُلْطَانًا دُنْيَوِيًّا، ولَكِنْ قَلَّدَكَ سُلطانًا نَزَلَ به جبرائيلُ عليه السلامُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سماواتٍ، أَنْتَ مَسْؤُولٌ فيه[١٨] يوم القيامة[١٩]؛ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَر، عَنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وأَقَلَّ مِنْه، فقدِّمْ للسؤالِ جوابًا، واحرص في الحركات[٢٠] والسَّكَنَات والخطرات - بكل قواك، وجميع جهدك، ومنتهى طاقتك – أن تنتهي فيه إلى مرضاة الله، وتفرّ فيه عن سخطه ومكارهه.

اعْمَدْ إلى كِتَابِ الله فاجْعَلْهُ في يَمِينِك، وإلى سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فاجْعَلْهَا في يسارك، وإلى سِيرَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ فاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنَيْكَ، وإلى التَّقْوَى فاجعلها شِعَارَك ودِثَارَك، وإلى العدل فاجعله ميزانك بين البغيض والحبيب، والبعيد والقريب، والولي والعدو، والصالح والطالح، والقوي والضعيف.

إن الله قد حكم لكلٍّ من عباده حُكمًا، وجعل له في العدل سهما، فلا يمتنع القسطُ عن الصالح بأقل مما[٢١] يُوجِبُهُ العَدْلُ، ولا يَتَسَلَّطِ الإنصافُ على الطالح بأَكْثَرَ مما قَدَّرَهُ القِسْطُ.

إنَّكَ أَصْبَحْتَ أمينَ الله على ميزان الحنيفة الطاهرة، ليس لَكَ من الأَمْرِ فَوْقَ ما يُوَازِنُ معيارَ هذا الميزان ولا دُونَه، فاجْعَلْ مَرْكَزَ قَدَمَيْكَ على

---

[١٨] في (ب): عنه.

[١٩] يوم القيامة: سقطت من (ب).

[٢٠] بعد هذه الكلمة تمزُّقٌ في (ب) سقطت بسببه نحو سبعة أسطر.

[٢١] في (ب): عمّا.

مركزِ قَدَمِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وسلم، وأقدام الخلفاء الراشدين مِنْ أَئِمَّتِكَ في الدِّين، فإنَّ المحجَّةَ واضحةٌ، والمعالمَ قائِمَةٌ، والسُّنَّةَ نَيِّرَةٌ، وسِيَرَ أهل الاستقامة في الأنفُسِ والأموال وجهادِ البُغاة والمشركين غيرُ طَامِسَةِ الصُّوى، ولا هي مُؤَسَّسَةٌ على الهوى.

إنَّ الله قد أوجب على المُكَلَّفين مِنْ أَهْلِ مِصْرِكَ طاعتَك، والانقيادَ لأمرك ونَهْيِكَ، فأَوْجِبْ عليهم حَقًّا ظاهِرُهُ لَكَ، وباطِنُه لله. ولَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ، إنَّما أَنْتَ لسان الحجة وسَيْفُ الحَدِّ[٢٢]، تأمُر بما أَمَرَ به، وتنهى عما نَهَى، فأَوْجِبْ على نفسك شرط الله[٢٣] عليك؛ يُوجبْ لك من عباده شَرْطَهُ لك، وكن لهم حيثُ مُرادُهُ لك ولهم، ولا تهجم بهم على غير طريقته المشروعة، وسبيله المنيرة، وسنته الطاهرة، فإنك من المسلمين على الثقة المتينة، ومن الله على العروة الوثقى، ومِن الحجة على الحنيفية السمحة البيضاء، وأعْطِ للموافق حُكمَ الله له، وأَنْفِذْ في المخالف حُكْمَ الله عليه.

عليك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا تَزْدَرِ ذرَّةً من معروف فتتركها، ولا تستخفَّ ذرَّةً من المنكر فتهملها. إنهما لَخَلْقَانِ من خَلْقِ الله، وإنهما لا يُقَرِّبان من أجلٍ، ولا يُنْقِصَانِ من رزقٍ[٢٤].

---

[٢٢] كذا في النُّسخ، ولعلها: سيف الحق. أو المراد حدود الشريعة. فليُتأمّل.

[٢٣] بعد هذه الكلمة تمزُّقٌ في (ب) سقطت بسببه نحو سبعة أسطر.

[٢٤] قوله: «إنهما لخلقان...» إلى آخر العبارة؛ اقتباسٌ من مقولة منسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب. انظر: **نهج البلاغة** (وهو ما اختاره الشريف الرضي ت٤٠٦هـ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب).

إن الله ابتعثك في أمة تَكَالَبَ معظمُها على الدنيا والشقاق، وغَلَبَ على أَغْلَبِها الجَهْلُ والنفاق، قَصُرَتْ أَنْظَارُ أَكْثَرِهِمْ عن الخطر الداهم مِنَ العَدُوِّ المحيط بهم، فضلًا عن واجب الله عليهم من القيام بالقِسْط، وإنفاذ الحقوق، وإقامة الحدود، واستئثار العدل، وسُلوك السُّنَّة، فتَهَارَشُوا في الظُّلم، وتَخَالَفُوا[٢٥] في الجَوْر، وتَهَافَتُوا في الفِتْنَة، واتَّفَقُوا على أنْ لا يَتَّفِقُوا. وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

**أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ**؛ إني لا أُسَدِّدُك عن عِوَج، ولا أُقَوِّمُكَ عن زَيْغٍ، ولا أُنَبِّهُكَ عن غَفْلَةٍ، ولكنها نصيحةُ مُسْلِمٍ إلى أخيه، مُفْتَرَضٌ أداؤُها، مُتَعَيِّنٌ إخلاصُها.

أَعْطِ السِّيَاسَةَ حَقَّها الدِّيني في تربية هذه الأمة، بِأَنْ تَتَجَاوَزَ عن مُسِيئِهِمْ إلا في حَقٍّ حتى يُؤَدَّى، وإلا في حَدٍّ حتى يُقام، واحتَمِلِ الكَرِيهَةَ حيث يكون الاحتمالُ مرضاةً لله، وارْحَمِ الضَّعيفَ كما تَرْحَمُ نَفْسَك، ولا تؤخِّرْ حدًّا عن وقته، ولا حقًّا عن أَجَلِه، وكُنْ على القويِّ حتى تأخُذَ الحَقَّ منه، ومَعَ الضعيف[٢٦] حتى تأخُذَ الحقَّ له.

---

حققه وضبط نصه: قيس بهجت العطار. ط١: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. مؤسسة الرافد للمطبوعات- قم/ إيران. الخطبة رقم ١٥٦، ص٢٩٠.

[٢٥] في جميع النسخ بالخاء المنقوطة، ولعل تفسيرها من الخَلْف، يعني: كل واحد منهم يَقُومُ مقام الآخر في الجور وَيَخْلُفُهُ، هَذَا بَعْدَ ذَا، وَذَاكَ بَعْدَ هَذَا. انظر: **لسان العرب**؛ مادة: خلف.

[٢٦] مِنْ هذا الموضع ابتداءُ النسخة (ج).

إنَّ صلاح المملكة في الرفق بالرَّعِيَّة[٢٧]، وأَخْذِ الحق منها بغير عُنْفٍ، والتَّوَدُّدِ إليها بالعَدْلِ، وأَمْنِ السُّبُلِ، وإنصاف المظلوم، وصَلاحَ المَلِك بوزراء الحاكم؛ إذا صَلَحُوا صَلح[٢٨]. ولا يُثِيرُ الفِتنةَ[٢٩] إلا ضغائنُ تُظهرها[٣٠] جَرَاءَةُ عامَّةٍ، واسْتِخْفَافُ خاصَّةٍ، وانبساطُ الألسن بضغائن القلوب، وإشفَاقُ مُوسِرٍ، وأَمْنُ مُعْسِر، وغَفْلَةُ مَرْزُوقٍ، ويَقَظَةُ مَحْرُومٍ. ولا يُسْكِنُ الفِتْنَةَ إلا أَخْذُ العُدَّةِ لِلْمَخُوفِ، وإيثارُ الجِدِّ حين يُلْتَذُّ بالهَزْلِ، والعَمَلُ بالحزم، وادِّرَاعُ الصبر، والرضا بالقضاء[٣١].

إنَّك لَنْ تَنَالَ مِنْ هذه الأمة خيرَ العامة وصَرْفَهُم عمّا أُشْرِبَتْ قلوبُهُمْ من الآفات النَّفْسَانية والقاذورات الشيطانية حتى تُشْرِبَهُمْ مَحَبَّتَك،

---

[٢٧] اقتبس أبو مسلم كثيرا من الآثار الواردة هنا من مصدرين رئيسين: **ربيع الأبرار** لأبي القاسم الزمخشري (من الباب الثاني والخمسين منه في العدل والإنصاف)، و**شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد. وسأحرص على توثيق نصوصه منهما لمزيد من الضبط. (**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**؛ تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ). تحقيق: عبد الأمير مهنا. ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت/ لبنان. و: **شرح نهج البلاغة**؛ تأليف: عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١: ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة/ مصر).

[٢٨] ذكره ابن أبي الحديد في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٦ قولا مأثورا عن حكيمٍ سأله يزدجرد بن بهرام. وكذا القول الذي بعده.

[٢٩] في (أ): ولا يثير إلى الفتنة. ولعل «إلى» زائدة هنا.

[٣٠] في (أ): تثيرها. وأثبتُّ ما في (ب) و(ج)، وهو نَصُّ **شرح نهج البلاغة**.

[٣١] وازِنْ بما في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٦.

وتُشْعِرَهُمْ هَيْبَتَك، ولا سبيلَ لك إلى ذلك إلا بِخَمْسِ وسائل: إكرامِ شريفها، ورَحْمَةِ ضعيفها، وإغاثَةِ لَهِيفها، وكَفِّ عدوان عَدُوِّها، وتأمينِ سبيل رَوَاحِها وغُدُوِّها. واعلَمْ أنك تُحْقِدُها بِقَدْرِ ما تُفْقِدُها من هذه الخصال[٣٢].

**أيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛** العَدْلَ العَدْلَ! قال صلى الله عليه وسلم: «زَيَّنَ اللهُ السَّمَاءَ بثلاثةٍ: الشَّمْسِ والقَمَرِ والكَوَاكِبِ. وزَيَّنَ الأَرْضَ بثلاثةٍ: العُلَمَاءِ والمَطَرِ والسُّلْطَانِ العَادِلِ»[٣٣]. وما لَمْ يَعْمُرِ السُّلْطَانُ مُلْكَهُ بإنْصَافِ الرَّعِيَّةِ خَرِبَ مُلْكُهُ بِعِصْيَانِ الرَّعِيَّة[٣٤]. وأَوْقَى الجُنَنِ[٣٥] الدِّين، وأَقْوَى العدَدِ[٣٦] العَدْل.

لا عَلَيْكَ مِنْ فساد النيّات وخُبْثِ الضَّمَائر، إذا حَكَمْتَ بالعَدْلِ لا بالهوى، وفحصتَ عن الأعمال لا عن السَّرائر، ولا يَكُون العُمْرَانُ إلا حَيْثُ يعدل السُّلطان. والعَدْلُ حِصْنٌ وَثِيق في رَأْسِ نِيق[٣٧]، لا يَحْطِمُه سَيْلٌ، ولا يَهْدِمُهُ مِنْجَنِيق. والعَدْلُ مِيزَانُ الله، والجَوْرُ مِكْيَالُ الشَّيْطَان[٣٨].

---

[٣٢] وازِنْ بما في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٦- ٩٧.

[٣٣] لم أجد تخريجه فيما بين يديّ من مصادر، وأورده الزمخشري في **ربيع الأبرار** ٣/ ٣٨٧.

[٣٤] ورد هذا القول في **ربيع الأبرار** ٣/ ٣٨٨ منسوبا للإسكندر.

[٣٥] وردت في الأصول المخطوطة: الخير. وصوابها ما أثبتُّ. والجُنَن: جمع جُنَّة. وهذا القول ورد في **ربيع الأبرار** ٣/ ٣٨٨ منسوبا لأنوشروان.

[٣٦] ضُبطت في (أ) بكسر العين. وفي (ج) بضمها.

[٣٧] النِّيقُ: أَرفع مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ. انظر: **لسان العرب**؛ مادة نيق.

[٣٨] وازِنْ بما في **ربيع الأبرار** ٣/ ٣٩٣.

رَحِمَ اللهُ أَمِيرَ المؤمِنِينَ عُمَرَ! كانَ يَعْدِلُ في رعيَّتِهِ ويَجُورُ على نفسه، ويُطْعِمُهم الطَّيِّبَ ويَأْكُلُ الغَلِيظَ، ويَكْسُوهم اللَّيِّنَ ويَلْبَسُ الخَشِنَ، ويُعْطِيهم الحَقَّ ويَزِيدُهم ويَمْنَعُ وَلَدَهُ وأَهْلَه. أَعْطَى رجلا عَطَاءَهُ أربعةَ آلافِ دِرْهَمٍ، ثم زاده أَلْفًا، فقيل له: أَلَا تَزِيدُ ابْنَكَ عبدَ الله كما تزيد هذا؟ فقال: إِنَّ هذا ثَبَتَ أَبُوهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وإِنَّ عَبْدَ الله فَرَّ أَبُوهُ ولَمْ يَثْبُتْ![٣٩].

أَوْفَدَ سَعْدُ بن أبي وَقَّاصٍ جَرِيرَ بنَ عبد الله البَجَلِيَّ إلى عُمَرَ بالمدينة، فقال له عُمَرُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الناس؟ قال: تَرَكْتُهُمْ كَقِدَاحِ الجُعْبَةِ؛ منها الأَعْصَلُ الطَّائش، ومنها القائِمُ الرَّائِش. قال: فَكَيْفَ سَعْدٌ لَهُمْ؟ قال: هو ثِقَافُهَا الذي يُقِيمُ أَوَدَها، ويَغْمِزُ عَصَلَها[٤٠]. قال: فكَيْفَ طَاعَتُهُمْ؟ قال: يُصَلُّونَ الصَّلاةَ لأَوْقَاتِهَا، ويُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ إلى وُلاتِهَا. قال: اللهُ أَكْبَرُ! إذا أُقِيمَت الصلاةُ أُدِّيَتِ الزَّكَاةُ، وإِذَا كانت الطَّاعَةُ كانت الجَمَاعة[٤١].

**أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛** إِنَّ قُلُوبَ رَعِيَّتِكَ هي خَزَائِنُكَ، فمَا أَوْدَعْتَهُ فيها وَجَدْتَه. وإِنَّكَ وَرَعِيَّتَكَ مُتَلازِمَان، إِنْ صَلَحَ أَحَدُكُمَا صَلَحَ الآخَرُ. وظُلْمُ الرَّعِيَّةِ اسْتِجْلابٌ لِلْبَلِيَّة، وإِنَّكَ لا تُزِيلُ أَحْقَادَها إذا اشْمَأَزَّتْ بِمِثْلِ الرِّفْقِ، ولا تَكْشِفُ لك عن سوءٍ غَيَّبَتْهُ ضَمَائِرُها[٤٢] بِمِثْلِ الخُرْقِ في السياسة[٤٣].

---

[٣٩] انظر: **ربيع الأبرار** ٣/ ١١١.

[٤٠] العَصَل: الاعوجاج والميل. **لسان العرب**؛ مادة: عصل.

[٤١] انظر: **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٤.

[٤٢] في (ج): عن سوءِ غيبةِ ضمائرِها.

وهَبْ أنها ثِمَارٌ مُجْتَنَاةٌ، وذَخَائِرُ مُقْتَنَاةٌ، وسُيُوفٌ مُنْتَضَاةٌ، وأَحْرَاسٌ مُرْتَضَاةٌ؛ فإنَّ لها نِفَارًا كَنِفَارِ الوُحُوش، وطُغْيَانًا كَطُغْيَان السُّيُول، ومتى قدَرَتْ على أنْ تَقُولَ قَدَرَتْ على أنْ تَصُول.

وإِنَّمَا أَيْدِيها تَبَعٌ لأَلْسِنَتِها، فَلَنْ تَمْلِكَ أَلْسِنَتَها حتى تَمْلِكَ جسومها، ولن تملك جسومها حتى تملك قُلوبَها، ولا واسِطَةَ للاستيلاء على القلوب إلا المساواة بالعَدْلِ على الخاصِّ والعَامِّ، وتَخْفِيف المُؤَنِ والكلَفِ، والإِعْفَاء مِنْ رَفْعِ الأَوْضَاع والأَرَاذل، على أعناق الأَشْرَاف والأماثل، وهذه الثالثة تحْقِدُ عليك[٤٤] عِلْيَةَ الرَّعِيَّة، وتُطْمِعُ الأَوْبَاشَ في الرُّتَبِ السَّنِيَّة[٤٥].

**أيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛** إِنَّ رَعِيَّتَكَ ثلاثةُ أَصْنَافٍ؛ صِنْفٌ فُضَلاءُ مُرْتَاضُونَ بِحُكْمِ الرِّيَاسَة والسياسة، يَعْلَمُونَ فَضِيلتكَ وعَظِيمَ غنَائكَ، ويَرْثُونَ لك مِنْ ثِقْلِ أعبائِكَ، فهؤلاء عَيْبَةُ نُصْحِكَ، فاسْتَبْقِ مَوَدَّتَهُمْ بِبِشْرِ اللِّقاء، واسْتَجْلِبْ نصحهم بِحُسْنِ الإِصْغَاءِ.

وصِنْفٌ فيه خَيْرٌ وشَرٌّ ظَاهِرَانِ، فاسْتَصْلِحْهُم بالتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيب.

---

[٤٣] الخُرق: الجهل والحمق. **لسان العرب**؛ مادة: خرق. والمعنى: تصنُّع الجهل والحمق يخرج ما في ضمائر الناس.

[٤٤] عند هذا الموضع يبدأ سقط آخر في النسخة (ج) يستغرق ما تبقى من الرسالة سوى صفحتها الأخيرة.

[٤٥] وازِنْ بما في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٥.

وصِنْفٌ سَفَلَةٌ رِعَاع، أَتْبَاعٌ لِكُلِّ دَاعٍ، لا يُمْتَحَنُون في أقوالهم وأعمالهم بِنَقْدٍ، ولا يَرْجِعُونَ في الموالاة إلى عَقْد، فَتَرْكُ معاقبتهم على صغائر الجرائم مَدْعَاةٌ لهم إلى ارتكاب العظائم، فإنَّ أَوَّلَ نشوز المرأة كَلِمَةٌ سُومِحَتْ بِهَا، وأول حِرَانِ الدَّابَّة حَيْدَةٌ سُوعِدَتْ عليها، وإِنَّ مَثَارَ الفِتْنَةِ أَثَرَةٌ تُضْغِنُ الخاصَّة، وإِفْرَاطُ حِلْمٍ يُجَرِّئُ العامَّة، والمُخْمِدُ لها عَمَلٌ بَسِيطٌ وهو اسْتِقَالَةُ العَثْرَةِ في أَوَّلِها، وعَمَلٌ عَظِيمٌ مِنْ فُحُولِ الأعمال في آخِرِها، وهو الصبر[٤٦].

**أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛** إِنَّكَ في سُلْطَانِكَ الدِّينِيِّ بَيْنَ بَحْرَيْنِ عظيمين مُخْطِرَيْنِ: أحَدُهما - وهو أَعْظَمُهما - **بَحْرُ الشريعة**[٤٧]. فَلَسْتَ - واللهِ - ناجيًا في غمرات هذا البحر حتى تكون سفينتُك فيه السِّيرةَ المحمدية. فَتَبَصَّرْ في هذا البحر العميق تَبَصُّرَ حذِرٍ يَقِظٍ، ولْيَكُنْ سَيْرُكَ فيه مهتديًا بنجوم السُّنَّةِ السَّنِيَّة.

وتَوَخَّ الطريقَ التي سلكها صلى الله عليه وسلم، وسَلَكَها خُلفَاؤُه على أُمَّتِهِ وأُمَنَاؤُهُ على مِلَّتِهِ فَاسْلُكْهَا. ومَوَاقعُ أقدامه [صلى الله عليه وسلم][٤٨] وأَقْدَامِ الخلفاء المهتدين مِنْ بَعْدِهِ لَمْ تُعْفِهَا السنون، وإِنْ هَبَّتْ عليها ريحُ البِدَع، وجَرَفَتْهَا سُيُولُ الفِتَن.

---

[٤٦] وازِنْ بما في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٦.

[٤٧] سيذكر أبو مسلم البحر الثاني – وهو بحر السياسة – بعد فاصل طويل.

[٤٨] وازِنْ بما في **شرح نهج البلاغة** ١١/ ٩٥.

وَلِّ على أحكام الله مَنْ لا يُؤلي نفسَه ويُؤليك نُصْحًا في الدين، وتَحَرِّيًا للعدل، ووُقُوفًا على حَدِّ القِسْط، وثباتًا على مخالفة الهوى، ورُدَّ أحكامَ حُكَّامِكَ إلى مَنْ هو أَرْفَعُ دَرَجَةً منهم في العِلْمِ، وأَقْوَى ممارسةً للأحكام، وأنْفَذُ بصيرةً في المشاكل.

وإذا رَجَعَ الأمرُ إليك في قضيَّةٍ فشَاوِرْ فيه علماءَ وفقهاءَ المذهب، ونَاهِيكَ أن الله أمَرَ نَبِيَّهُ محمدًا صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه، وهو المُصطفى المَعْصُوم، والمختارُ المُوَفَّق، والوَحْيُ يَنْزِلُ عليه، وكتابُه القرآن فيهِ عِلْمُ ما كان وما يَكُون، فأَمْرُهُ بمشاورة ذوي البصائر من الصحابة لَيْسَ لِخُمُودِ بصيرته صلى الله عليه وسلم، ولا نَزْرَةِ دِرَايَتِه، ولا لِرِكَّةِ رأيه، ولَكِنْ عَلِمَ اللهُ أنَّ كُلَّ صَدْرٍ فيهِ رَأْيٌ، ورُبَّما وَقَعَ لغيره صلى الله عليه وسلم مِنْ صَوَابِ الرأي مَوْهِبَةً مِنَ الله سبحانه مَا لَمْ يَتَّفِقْ لِبَشَرِيَّتِهِ عليه الصلاة والسلام.

وحَسْبُكَ بقصة أُسَارَى بَدْرٍ، وما وَهَبَهُ اللهُ لِغَيْرِهِ مِنْ وُقوع البصيرة على رأيٍ يُطابِقُ الحادثةَ لا يَنْقُصُ مِنْ مِقْدَارِ مَقَامِهِ. ولِمَقَامِهِ صلى الله عليه وسلم الدَّرَجَةُ العُلْيا، وله الفضلُ على كل مَنْ عَرَفَ اللهَ ومَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، فإنْ قَدَّرَ اللهُ انتفاعًا مِنْ رأي غيره فلا يُعْتَبَرُ ذلك الغيرُ له فضلٌ عليه صلى الله عليه وسلم. ش[٤٩]

[٤٩] رمز (ش) مما تعارف عليه الكُتّاب قديما، يشير إلى أن ما بعده شِعْرٌ.

كالبَحْرِ يُمْطِرُهُ السَّحَابُ ومَا لَهُ مَنٌّ عَلَيْهِ لأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ[٥٠]

وقد أَشْبَعْنَا الكلامَ على هذا المقام في كتابنا [..... .....][٥١] (السِّياسَة بالإيمان)، فارجِعْ إليه، وها هُو مُوَجَّهٌ إليك. كُنَّا أَلَّفْنَا هذا الكتابَ على هذه الوَتِيرَةِ كما تراه قبلَ أن يَمُنَّ اللهُ علينا بظهور دولَتِكَ الْمُؤَيَّدَةِ؛ بِمَشُورةٍ وطَلَبٍ مِنْ أعزّ الأصحاب وأحبّ الأحباب؛ الشيخِ الغيور سُليمان بن سيف اليعربي[٥٢]، فَمَنَّ اللهُ بإتمامه، وعلى إِثْرِ إِتْمَامِهِ بأيّامٍ جاءَتْنا البشارة[٥٣] بِبُزوغ شَمْسِ الحق، فكان الواقعُ هو عينَ موضوعِ الكتاب.

---

[٥٠] البيت يُنسب لأبي القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف المنعوت بالبديع الأَسْطُرْلَابِيّ (ت٥٣٤هـ)، وقبله: «أُهْدِي لمجلسه الكريم، وإنما * أُهْدِي له ما حزتُ من نعمائِهِ». قال ابن خلكان في (وفيات الأعيان): «وهذان البيتان مِنْ أَسْيَرِ شِعْرِه، وقد قيل إنهما لغيره». **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان؛ لأبي** العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط١: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. دار صادر- بيروت/ لبنان. مج٦/ ص٥٠.

[٥١] بياضٌ بمقدار كلمتين في (أ). ولعل البياض مقصود لإبراز اسم الكتاب، ولو حملناه على هذا المَحْمَل فلا سَقْطَ فيه.

[٥٢] سليمان بن سيف اليَعْرُبِيّ: هو أَحَدُ تَلامِذَةِ الشيخ نور الدين السَّالِمِيّ بعُمَانَ، بَعَثَهُ شَيْخُهُ إلى أهل زِنْجِبَارَ بناءً على طَلَبِهِمْ إليه ليُدَرِّسَهُمْ ويُعَلِّمَهُمْ، ومَكَثَ هنالك حتى وفاته (ولعلها كانت بعد وفاة أَبِي مُسْلِمٍ). تَرَكَ من العَقِب: مُحمد بن سليمان اليعربي، وكان من الأفَاضِلِ، تُوُفِّيَ بدُبَي بعد مغادرته زِنْجِبَارَ إثر الانقلاب (من مقابلة مع الشيخ أحمد بن حمد الخليلي؛ بتاريخ ١٢ صفر ١٤٢٥هـ/ ٢ إبريل ٢٠٠٢م).

[٥٣] في (ب): البشائر.

ولَمْ يَتَيَسَّرْ لنا إرسالُهُ قَبْلَ الأوانِ الحاضِر، وما ذلك إلا[٥٤] أن بعضَ[٥٥] مَنْ نَثِقُ به وَعَدَنا بطبعه على نفقته، ولِرَغْبَتِنَا الأكيدة في نَشْرِهِ بأقطارنا العمانية وَثِقْنَا بالوعد الذي أصبح سَرابًا بِقِيعَةٍ، وهكذا تَذْهَبُ أموالُ أهل[٥٦] مَذْهَبِنَا في غير طائلٍ، وأصعبُ الأشياء عليهم إنفاقُها فيما تَعُود مصلحتُه على أهل الدعوة. لا جَرَمَ الكتابُ أَرْسَلْنَاهُ إليك، وهو عَيْنُ المُسَوَّدَةِ التي بخطِّ يدي[٥٧].

وعَسَى الله أنْ يَمُنَّ علينا بتوسع الدَّوْلَةِ، وقَرَارِ الأُمُورِ على قواعدها، فتَتَمَكَّنُوا - إنْ شاء الله تعالى - من اتِّخَاذِ مَطْبَعَةٍ لِبَيْتِ مال المسلمين، تُنْشَرُ فيها كُتُبُ المذهب والنشراتُ العربية[٥٨] الدينية[٥٩]، وذلك يَسْهُلُ عليكم - إن شاء الله - بِمُخَابَرَةِ الشيخ الشَّمَّاخِيِّ - أَيَّدَهُ الله - في مِصْرَ[٦٠].

---

[٥٤] إلا: سقطت من (ب).

[٥٥] في (ب): بعض الأصحاب.

[٥٦] أهل: سقطت من (ب).

[٥٧] هذا كتابٌ في السياسة الشرعية، لا نعلم مصيره الآن، فلم نقف على أثر لنسخته المرسلة إلى الإمام، ولا على مسودته بخط مؤلفه. وصريحُ عبارة أبي مسلم أنّه أَلَّفَهُ قُبَيْلَ انعقاد الإمامة (التي كانت يوم الاثنين ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣١هـ)، وكان ينوي طباعته غَيْرَ أن الأقدار لَمْ تُسْعِفْهُ. والتفاتُ أبي مسلم إلى موضوع الكتاب مما يُحسب له، لأنه يسد نقصا كبيرا في بابه من جهة التنظير، مقابلَ التطبيقات العملية التي تحفل بها سيرة الإباضية في عمان. وفيه خيرٌ كثير لو يسر الله سبيل العثور عليه.

[٥٨] العربية: زيادة من (ب).

وأَحُثُّكَ - سيِّدي - على فتح المدارس العِلْمِيَّةِ في بلادك، وحَثِّ أهْلِ الخير على التبرُّعات في سبيل هذا المشروع العظيم، فإنَّ مِصْرَكَ عُمَانَ لَمْ يَسْقُطْ هذه السَّقْطَةَ العظيمة إلا مِنْ جِهَةِ الجَهْلِ. والجهلُ أُمُّ المصائب[٦١] في الدِّين والدنيا[٦٢].

وبِوُدِّي لو ساعدني العلماءُ هنالك على الرأي الذي أرَاهُ؛ وهو جوازُ جَبْرِ الأولاد على التعليم، وهي - لَعَمْرِي - مَصْلَحَةٌ عظيمة في الأمة، ثم تُجْعَلُ نفقةُ الفقراء منهم على بيت مال المسلمين، ونفقةُ أبناء الأغنياء على آبائهم، وهي طريقةٌ سياسيَّةٌ دينية، تَدُلُّ لها أصولٌ من الكتاب والسُّنَّة.

---

[٥٩] فكرة المطبعة في عُمان من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم. ويلاحظ أنه اقترحها تابعةً لبيت مال المسلمين؛ لِمَا يراه فيها من إعزاز الدولة، مع الإشارة على الإمام بمخابرة الشيخ الشماخي لسابق خبرته في هذا الجانب.

[٦٠] قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي (ت١٣٣٤هـ) النَّفُوسِيُّ أصلًا لأجداده، الجِرْبِيُّ مُهَاجَرًا لآبائه، المصريُّ مولدًا ومسكنا ووفاة؛ أحد دعاة الإباضية المتأخرين في مصر، وصاحبُ مؤلفات عديدة، ومنشئ مجلة «نبراس المشارقة والمغاربة» في القاهرة؛ باكورة الصحف الإباضية، وله جهود كبيرة في إحياء التراث الإباضي بالطباعة والنشر. انظر ترجمته في: **قاسم بن سعيد الشماخي رائد الصحافة الإباضية**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان.

[٦١] المصائب: سقطت من (أ) واستُدركت في الحاشية بخط مختلف.

[٦٢] فكرة فتح المدارس النظامية في عُمان من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم. وقد فصل فيها القول فيما يلي، مقترحا: إلزامية التعليم، والتعليم المجاني، والجمع بين العلوم الإسلامية والعلوم العصرية.

وبقاؤكُمْ في تعليم الجهلة على اختيار الآباء لأبنائهم مُضِرٌّ جِدًّا بالأُمَّة، لا يَتَقَدَّمُ بها شِبْرًا عن مركزها في الجُمُود، ولو تُرِكَتِ الأُمَمُ الراقية على جمودها في الظُّلْمَة والجهل، ولَمْ يَزَعْهَا وَازِعٌ قَسْرِيٌّ مِنْ جهة الحكومات؛ لَمَا بَلَغَتْ مَبْلَغَها من التقدُّمِ في العلوم العصرية. وأحَقُّ ما يكون بالإيزَاعِ والقَسْرِ هي العلوم الإسلامية، التي تَخْرُجُ بها الأُمَّةُ من الظلمة إلى النور، ومِنَ الرَّذَالة والنقص إلى الفضيلة والكمال.

فاجْهَدْ جَهْدَك - مَوْلايَ - في هذه الخُطَّة، واجْمَعْ خِيَارَ المسلمين وعلماءَهُم وزُعَمَاءَ القُرَى والبلاد، وأَلْزِمْهُمْ بالنَّهْضَةِ العِلْمِيَّة، وأَقِمْ لَهُمُ الخطباءَ في الجُمَع والمَحَافِلِ والمجتمعاتِ يَحُثُّونهُمْ على هذه النهضة[٦٣]، ويُبَصِّرُونهُمْ بِسُوءِ المَغَبَّة في البقاء على هذه الحالة الراهنة، وبِحُسْنِ العاقبة والتقدُّم إذا تَنَوَّرَت الأُمَّةُ بالمعارف الدِّينية والعلوم الاسلامية.

ويَكْشِفُون لهم عن وَجْهِ رَدَاءَةِ الجهل، وأنه هو الدَّاءُ الوحيد والسَّبَبُ الأصيل للتوحُّش والشرارة والتقاطع والعداوات والضغائن، إلى غير ذلك مما تقع فيه الأُمَمُ الجاهلة، من الشرور والسقوط ومَوْتِ الأُمَمِ موتًا أدَبِيًّا ودِينِيًّا، وذلك ما لا يختلف فيه اثنانِ، ومُشَاهَدٌ بالعِيَان.

ولْتَعْلَمْ - سَيِّدَنا - أنَّ هذه النَّهْضَةَ لا تَتَمَكَّنُ من التَّشَكُّلِ شَكْلاً حِسِّيًّا إلا بالصَّرَامَةِ التَّامَّةِ مِنْكَ، إذْ مَرْجِعُ الأَمْرِ إلَيْكَ.

---

[٦٣] في ثنايا هذه الفقرة فكرة أخرى من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم، هي توجيه الخُطب واستغلال المنابر لبثّ الدعايات إلى ما فيه صلاح الرعية.

أمَّا البَحْرُ الثاني فهو **بَحْرُ السِّيَاسَة**[٦٤]. أنتَ تعلم أنّ مَنْ لا يَسُوسُ المُلْكَ يُنْزَعُه. ودُونَكَ مِنَ السِّيَاسَةِ النبوية المحمدية بحرًا لا يَنْزَف، وكَنْزًا لا يَفْنَى، فأَنْفِقْ منه في تدبير دِينك ودُنياك وأمرِ سُلطانك؛ تَجِدِ الكفايةَ وفَوْقَ الكفاية. ولقد سُئل أمير المؤمنين عُمَر: مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَ السِّيَاسَة النبوية[٦٥]؟ فأجاب سَائِلَه: مِنْ جِمَال الخطّاب التي كُنْتُ أَرْعَاها في شِعَاب مَكَّة!

يعني أن السياسة التي ساس بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي عين سياسته عليه السلام، وما لم يكن عينًا بِعَيْنٍ فهو استمدادٌ منها، وحَذْوٌ عليها، وأنه لم يكن أخَذَ السياسة بتعليمٍ أو بممارسة وحُنْكَة، إنما كان يرعى جمال أبيه الخطاب في شعاب مكة[٦٦]. والله أَعْلَمُ حيث يَجْعَلُ رسالته، وحيثُ يجعل سياسة عباده. لقد ساس عُمَرُ هذه الأمَّةَ سياسةً أتعَبَ فيها مَنْ بعده مِنْ ساسة الأمة، وتاريخُ سيرته كافلٌ طافحٌ بذلك.

ومع هذا فما أَحْوَجَكَ أنْ تَرْمِيَ كُلَّ حادثةٍ بِحَجَرِها، وتُدَاوي كُلَّ جُرْحٍ بِمَرْهَمِه، ومَعَكَ بحمد الله من رجال الحُنْكَةِ والتجارب والسياسة وذَوِي الأصالة في الرأي مَنْ لا يَأْلُوكَ جَهْدًا في المناصحة، ومَنْ لا تَقْصُر به

---

[٦٤] عطفٌ على ما تقدم من قوله: «أَيُّهَا العَبْدُ الصَّالِحُ؛ إِنَّكَ في سُلْطَانِكَ الدِّينِيِّ بَيْنَ بَحْرَيْنِ عظيمين مُخْطِرَيْنِ: أحَدُهما – وهو أَعْظَمُهما – بَحْرُ الشريعة...».

[٦٥] النبوية: ساقط من (ب).

[٦٦] من أول الفقرة إلى هذا الموضع ساقطٌ من (ب)، ويبدو ذلك بسبب انتقال نظر الناسخ، لمشابهة نهاية هذه الفقرة بنهاية الفقرة السابقة لها، فكتب الأولى وانتقل نظره إلى الثانية فأسقطها وكتب ما بعدها.

البصيرةُ دُونَ إِدْرَاكِ الحقيقة. والحقائِقُ لا تَفُوتُ البصائرَ مع إِمْعَانِ النَّظَرِ واسْتِثْبَات الأُمُورِ ومَحْضِ الرأي. ومِنْ كلام سيِّدِنا عبد الله بن وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ[٦٧] ذي الثَّفِنَات[٦٨] رضي الله عنهُ: «خَمِيرُ الرَّأْيِ خَيْرٌ مِنْ فَطِيرِهِ»[٦٩].

---

[٦٧] عبد الله بن وهب الراسبي: صحابي جليل، بويع إماما للمحكمة بعد معركة صفين ليلة الجمعة ٢٠ شوال ٣٧هـ، ولم يلبث حتى استشهد يوم النهروان بتاريخ ٧ صفر ٣٨هـ. انظر أخباره في: **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**؛ تأليف: أبي العباس المبرد (ت٢٨٥هـ). تحقيق: زكي مبارك، وأحمد محمد شاكر. ط١: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع- القاهرة/ مصر. ص٨٩٠، ٨٩١، ٩٠٩، ٩١٧، ٩٢٥، ٩٤٥، ٩٧٤، ٩٩٢، ١٠٢١. و: **كتاب المقالات، ومعه: عيون المسائل والجوابات**؛ تأليف: أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البَلْخِيّ (ت٣١٩هـ). تحقيق: حسين خانصو، وراجح كردي، وعبد الحميد كردي. ط١: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. دار الفتح للدراسات والنشر- عَمَّان/ الأردن. ص١١٨ فما بعدها. و: **الاشتقاق**؛ تصنيف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٢: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. منشورات مكتبة المثنى- بغداد/ العراق. ص٥١٥.

[٦٨] في (أ) ذي النفثات. وهو خطأ. قال في (لسان العرب؛ مادة: ثفن): «الثَّفِنَةُ: رُكْبَةُ الْإِنْسَانِ، وَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ الرَّاسِبِيِّ رَئِيسِ الخَوَارِجِ ذُو الثَّفِنَاتِ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ، وَلِأَنَّ طُولَ السُّجُودِ كَانَ أَثَّرَ فِي ثَفِنَاتِهِ».

[٦٩] رواه عنه الجاحظ في **البيان والتبيين** ٢/ ١١١. **البيان والتبيين**؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٧: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر. قال في (لسان العرب؛ مادة: فطر): «فَطَرْتُ العجينَ وَالطِّينَ، وَهُوَ أَن تَعْجِنَه ثُمَّ تَخْتَبِزَه مِنْ سَاعَتِهِ، وَإِذَا تَرَكْتَهُ لِيَخْتَمِرَ فَقَدْ خَمَّرْتَه، وَاسْمُهُ الفَطِير. وَكُلُّ شيءٍ أَعجلته عَنْ إِدْرَاكِهِ، فَهُوَ فَطِير. يُقَالُ: إِيّايَ والرأْيَ الفَطِير؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَرُّ الرأْيِ الفَطِير». فخمير الرأي: ما تخمر في عقل صاحبه وأعمل فكره فيه. والفطير: ما صدر منه سريعا دون تَرَوٍّ.

ثُمَّ إنَّ الحقائق التي يَشْتَغِلُ الفِكْرُ فيها إلى حَدِّ إصابة الرأي فيها قِسْمَانِ: قِسْمٌ مَحْذُورٌ، وقِسْمٌ مَطْلُوبٌ. فاسْتَعِنْ على المحذور بالاحتياط والتحفُّظِ، والحَزْمِ والتَّيَقُّظ، وكِتْمَانِ السِّرِّ إلا عن خاصَّةِ أَمْرِكَ وَوَزَعَةِ[٧٠] تدبِيرِ سُلْطَانك، واستعن على قِسْمِ المطلوب بالصَّبْرِ والثبات والعزيمة، والتَّثَبُّتِ وعَدَمِ التَّسَرُّعِ فيما يفتقر إلى الأناة والتُّؤَدَة، وعدم التكاسل والتَّثَاقُل والتَّثَبُّطِ فيما تُعْوِزُهُ المبادرةُ والعَجَلُ.

هَذِهِ فَذْلَكَةٌ[٧١] أُهْدِيهَا إليكَ تَذْكِرَةً، والذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ، أَكْتُبُهَا وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ فَوْقَ ما أَدْعُوكَ إليه، وأُذَكِّرُكَ بِه؛ دِرَايةً ورواية وسياسةً وإيمانًا، ورَغَبًا فيما عندَ الله، ورَهَبًا مِنْ عِقَابه، وفِرَارًا مِمَّا يُلْهِيكَ عنه، فثَبَّتَكَ اللهُ على ما أنتَ عليه، وزادَكَ سُلْطَانًا للذَّبِّ عن حُرُمَاتِهِ، والجهادِ في سبيله، وقَطْعِ دَابِرِ أعدائه، وجَزَاكَ اللهُ خيرًا عن الإسلام وأَهْلِهِ، أَنْتَ ومَنْ نَاصَرَكَ ووَازَرَكَ وقامَ بِأَمْرِ اللهِ مَعَك.

---

[٧٠] قال في **لسان العرب** (مادة: وزع): «وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ لَمَّا وَلِيَ القضاءَ قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ. أَي أَعْوانٍ يَكُفُّونهم عَنِ التَّعَدِّي والشرِّ والفَسادِ، وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ وازِعٍ. أَي مِنْ سلطانٍ يَكُفُّهم ويَزَعُ بعضَهم عَنْ بَعْضِهِمْ، يَعْنِي السلطانَ وأَصحابَه».

[٧١] فَذْلَكَة: قال في **القاموس المحيط** (مادة: فذلك): «فَذْلَكَ حِسابَهُ: أنهاهُ وفَرَغَ منه، مُخْتَرَعَةٌ من قولهِ إذا أَجْمَلَ حِسابَهُ: فَذلِكَ كذا وكذا». ومفهوم الفذلكة يدور حول معنى الحاصل والمجمل والخلاصة.

ويَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ فوزًا عَظِيمًا، ولَكِنْ للهِ في خليقَتِهِ شُؤُونٌ، ولولا ما قضاهُ الله عَلَيَّ مِنْ وُقوعي في حبائل الدُّيون[٧٢] التي لا مَخْرَجَ لي منها إلا بِعَوْنِ الله ونِعْمَتِهِ - وعلى كُلِّ حالٍ فأَسْأَلُكَ الدُّعَاءَ الصالِحَ بتعجيل الفَرَج، وأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ مِنَ الله بمكانٍ - لَكُنْتُ بمشيئةِ الله مَعَكَ في المَكْرَهِ والمَنْشَطِ، حتَّى يَقْضِيَ اللهُ بِإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ. ولا حَوْلَ[٧٣] ولا قُوَّةَ إلا بالله العَلِيِّ العظيم.

سَيِّدِي؛ هذه قَصِيدَةٌ أهديها[٧٤] مُوَجَّهَة إليكَ، وَضَعْتُها وقَصَدْتُ بها الدعوةَ إلى الله، وكان القَصْدُ طَبْعَها لتنتشر في الأقطار العُمَانِيَّة بكثرةٍ، إلا أَنَّ المقاديرَ حالَتْ بَيْنَنَا وبَيْنَ طَبْعِها[٧٥]، لأنَّ مَحْسُوبَكُم العَبْدَ العَاجِزَ أَصْبَحَ بَيْنَ مَاضِغَيِ الأَسَدِ[٧٦] مَمْقُوتًا مع [.....][٧٧] لِسَبَبِ وَلائِي لَكُمْ، ومَيْلِي إِلَيْكُم، وتَعَلُّقِي بأَسْبَابِكُم.

---

[٧٢] كان تضييق حكومة زنجبار عليه سببا في إثقال كاهله بالديون، وقد توفي بعد ثماني سنوات من قطع راتبه، ولم يستطع وفاء كل ديونه.

[٧٣] ولا حول: ساقطة من (أ).

[٧٤] أهديها: سقطت من (ب).

[٧٥] أغلب الظن أنه يعني قصيدته النونية المسماة «**الفتح والرضوان في السيف والإيمان**»، وهي قصيدة استنهاضية بليغة، سيُعيد أبو مسلم الإشارة إليها في آخر الرسالة. وقد استعجل إرسالها مخطوطةً للإمام تعجيلا بنشرها، وتَيَسَّرَ أمرُ طبعها بعد أقل من شهرين من تاريخ هذه الرسالة في المطبعة البارونية بمصر؛ غرة جمادى الآخرة ١٣٣٢ هـ، على نفقة الشيخ المحسن محمد بن سلطان بن قاسم الريامي.

[٧٦] بين ماضغي الأسد: بين فَكَّيِ الأسد.

وزَادَ في الحَلْقَةِ لَيًّا[٧٨] ما كَتَبْنَاه في جريدة (الأَهْرَام) إِحْدَى الجرائد[٧٩] المِصْرِيَّة، بواسِطَةِ الشيخ الشَّمَّاخِيِّ مِنْ نَشْرِ دَعْوَةِ المسلمين لَمَّا قامتْ دَوْلَتُكم المُؤَيَّدة[٨٠]، فكان ذلك داعيًا إلى امتناعِنَا عن بَيْتِ الحُكومة، وقَطْعِ جميع الأسباب التي يَتَرَتَّبُ عليها الضَّرُورَاتُ الحَيَوِيَّة[٨١]. والحمدُ لله اعْتَرَفْنَا بأنها نِعْمَةٌ من الله أَنْعَمَ بها علينا، وما عِنْدَ الله خيرٌ وأبقى.

---

[٧٧] بياض في (أ) بمقدار كلمة. ووضع ناسخُ (ب) مكان البياض نقاطا. ويبدو أن البياض من أصل الرسالة، قصد به أبو مسلم ما هو مفهومٌ عند القارئ.

[٧٨] التوت الحلقة: انعقدت وتَنَتّت. يعني: زاد الأمرَ تعقيدا.

[٧٩] الجرائد: سقطت من (ب).

[٨٠] كتب أبو مسلم مقالا في جريدة الأهرام المصرية، في عددها الصادر يوم الأربعاء ٢٦ شعبان ١٣٣١هـ/ ٣٠ يوليو ١٩١٣م، بعنوان: «**الثورة في مسقط**» نشره بواسطة الأخوين: قاسم بن سعيد الشماخي، ومصطفى بن إسماعيل المصري. والأهرام جريدة يومية، كان يرأس تحريرها آنذاك جبرائيل بشارة تَقْلا (ت١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)، وهو لبناني الأصل مصري المولد والوفاة.

[٨١] جنى أبو مسلم ثمن موالاته للإمامة في عمان، فأزعجتْ قصائدُه الاستنهاضية مسامعَ ولاة الأمر في زنجبار وأقضَّتْ مضاجعهم، ثم قطعت عنه حكومة زنجبار راتبه التقاعدي، منذ أواخر سنة ١٣٣١هـ حتى وفاته. وكان قد استقال من مهمة القضاء حوالي سنة ١٣٢٦هـ في زمن السلطان عليِّ بن حُمُود بن مُحَمّد (١٣٢٠ - ١٣٢٩هـ)، وطَلَبَ التقاعُد. ثم ضيقت الإدارة الإنجليزية على صحيفته (النجاح) ومطبعتها حتى أغلقتهما في شوال ١٣٣٢هـ/ سبتمبر ١٩١٤م.

وبَقِيَّةُ ما مَعَنا[٨٢] خُذُوهُ مِنْ لِسَانِ خادِمِكُمْ فَيْرُوز، سَرِيحِ السَّيِّدِ فَيْصَل بن حُمُود[٨٣].

ومُصِيبَةُ سَيِّدنا الشيخِ السَّالِمِيّ[٨٤] قَصَمَتِ الظُّهورَ، وأَسَالَت المُهَجَ من الآماق، فَلَنَا ولَكُمْ فيه حُسْنُ العَزَاء، وفي الله مِنْ كُلِّ فائتٍ خَلَفٌ، واللهُ يُعَوِّضُكَ ويُعَوِّضُ المسلمين إِنْ شاء الله مَنْ يَقُومُ بأمْرِ المسلمين معك، ورَضِيَ اللهُ عنه؛ لَقَدْ[٨٥] أَحْيَى السُّنَّةَ، وأمات البِدْعَة، وقَوَّمَ الأَوَدَ[٨٦]، ونَشَرَ العِلْمَ والعَدْلَ، فَرَحْمَةُ الله عليه.

---

[٨٢] ما معنا: كُتبت في (أ): جامعنا. ولعله سهو من كاتبه.

[٨٣] فيروز بن عبد الله: رجل فاضل، موصوفٌ بالورع والزهد، له عناية بالعلم، وقفتُ على جملة مخطوطات تملكها، وكان عند السيد فيصل بن حمود ثم أعتقه، وتوفي تقديرا بين سنتي ١٣٦٠هـ و١٣٧٠هـ في زنجبار، ومفهوم كلام أبي مسلم هنا أنه هو كان حاملَ الرسالة إلى الإمام. أما السيد فيصل فهو فيصل بن حمود بن عزان البوسعيدي، ابن عم الإمام عزان بن قيس بن عزان، محسن جليل من أهل الرستاق، بنى مساجد وأسس مدارس وجعل أوقافا كثيرة لخدمة العلم وأهله. وهو الذي طلب إلى العلامة الجزائري قطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش (ت١٣٣٢هـ) شرحَ قصيدتين عمانيتين: اللامية لابن النضر، والعَبيرية، فصَنَّفَ القطبُ «الإسعاف في الإنصاف» شرحا للأولى، و«الجُنَّة في وصف الجَنَّة» شرحا للثانية. توفي في الواصل من بدية، وأرخ العلامة السالمي وفاته في آخر صفحة من كتابه «تحفة الأعيان» يوم ١٢ جمادى الأولى ١٣٢٨هـ.

[٨٤] كانت وفاة العلامة نور الدين السالمي ليلة ٥ ربيع الأول ١٣٣٢هـ قبل كتابة هذه الرسالة بنحو أربعين يوما.

[٨٥] لقد: سقطت من (أ).

[٨٦] الأَوَد: العِوَج. (**لسان العرب**؛ مادة: أود).

وقد بَلَغَنَا أنَّ المسلمين اختاروا لك بَعْدَه الشَّيْخَيْنِ[٨٧]: ماجدَ بن خَمِيس العَبْرِيَّ[٨٨]، ومُحَمَّدَ بن عبد الله الخَلِيلِيَّ[٨٩]، ولَعَمْرِي إنَّ بهما كِفَايَة وكَفَاءَة، واللهُ المسؤول أنْ يُعِينَكُم ويَنْصُرَكُمْ ويُؤَيِّدَكُم، ويُقَوِّي أَمْرَكُم، ويَكْسِرَ أعداءَكُم، ويَنْشُرَ العَدْلَ والإحْسَانَ والإنْصَافَ بِهِمَّتِكُم.

ولْتَدُمْ يا إِمَامَ المسلمين خادِمًا لِلْحَقِّ، مُوَفَّقًا له، واصِلاً إليه، عاملاً به. والمَدَدُ والنَّصْرُ والفتحُ والتيسيرُ وحَسْمُ صائلة[٩٠] الأعداءِ حَلِيفُكُمْ إِنْ شاء اللهُ.

وأَرْجُو أنْ تُشَرِّفَني بالمكاتَبة، فإِنِّي في هذا القُطْرِ دَاعِيكَ، وخادِمُ أَمْرِكَ، ومُؤَيِّدُ حُجَّتِكَ، أرْجُو الفوزَ في العُقْبَى بطاعتك ووَلايَتِك، حتى يَمُنَّ اللهُ عليَّ ويفرج عني[٩١]، فأَتَّصِلَ بِخِدْمَتِكَ لِوَجْهِ اللهِ، لا لأَجْلِ الزلفة والتَّكَسُّبِ. واللهُ قادِرٌ على ذلك[٩٢]. وأسأَلُكَ الدعاءَ لي في أعقاب صلواتك،

---

[٨٧] يعني: اختاروهما لك مُسْتَشَارَيْنِ على رأس رجال الدولة.

[٨٨] ماجد بن خميس بن راشد العبري (ت١٣٤٦هـ) أحد الشيوخ المعمرين، عاصر دولة الإمام عزان بن قيس، وأدرك دولة الإمامين الخروصي والخليلي.

[٨٩] محمد بن عبد الله بن سعيد بن خلفان الخليلي (ت١٣٧٣هـ) خليفةُ الإمام سالم بن راشد الخروصي.

[٩٠] صائلة الأعداء: تطاولهم وسطوتهم.

[٩١] ويفرج عني: مكانها في (ب): بالفرج.

[٩٢] لم يشأ الله تعالى تحقيق رجاء أبي مسلم بالرجوع إلى عمان، فقضى نحبه بعيدا عنها في زنجبار، بعد نحو سبع سنوات من تاريخ هذه الرسالة.

كما أنني أَدْعُو لك مبتهلا إلى الله تعالى في إعلاء كلمتك، وإقامتها، وإِدَامَةِ نَصْرِكَ، وتوفيقك وتسديدك في الأقوال والأعمال والأفعال وسائر الأحوال.

ثُمَّ إِنِّي أُشِيرُ عَلَيْكَ بِمُصَادَقَةِ أمير نَجْدٍ[٩٣]، وأُمَراءِ الساحل على الخليج الفارسي[٩٤]، ولا بُدَّ مِنْ إِرْسَالِ وَفْدٍ لتوثيق عُرَى الأُلْفَةِ والصداقَةِ بَيْنَكَ وبَيْنَهُم، ففي ذلك مِنْ حُسْنِ السياسة وخَيْرِ المَغَبَّةِ ما لا يَخْفَى عليكَ. وتَخَيَّرِ الوَفْدَ الذي تُرْسِلُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ؛ نَفَرَيْنِ أو أكثر، ومِنَ العُقَلاء السَّاسَةِ ذَوِي البصائر والفِطْنَةِ مَنْ تُرْضِيكَ بَصِيرَتُهُ، ويُؤَدِّي عَنْكَ فَوْقَ ما في نَفْسِك[٩٥].

وكَاتِبْ شَرِيفَ مَكَّة[٩٦]، وإِمَامَ صَنْعَاء[٩٧]، وسُلْطَانَ لَحْجٍ[٩٨]، واتَّخِذْ مع كُلِّ أميرٍ من أُمَرَاءِ جزيرة العَرَبِ يدًا وسياسةً[٩٩]، وإِنِ اسْتَطَعْتَ أن لا تدع جزيرةَ العرب إلا كتلةً واحدة تؤدي لك الصداقة فافعَلْ.

---

[٩٣] يعني الملك: عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (ت١٣٧٣هـ)؛ أمير نجد آنذاك، ومؤسس المملكة العربية السعودية لاحقا.

[٩٤] هذا الوصف يشمل أمراء فارس والكويت والبحرين وقطر.

[٩٥] فكرة إرسال وفدٍ للصداقة إلى الدول المجاورة لعُمان من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم.

[٩٦] يعني: الشريف الحسين بن علي الهاشمي (ت١٣٥٠هـ).

[٩٧] يعني: الإمام يحيى حميد الدين العلوي (ت١٣٦٧هـ). ترجمته في الأعلام للزركلي ٨/ ١٧٠.

[٩٨] سلطنة لَحْج: إحدى إمارات جنوب الجزيرة العربية. وكان حاكمها آنذاك السلطان علي بن أحمد بن علي العبدلي (ت١٣٣٣هـ). ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ٢٦٢.

[٩٩] فكرة توثيق العلاقات الخارجية وإرسال السفراء من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم.

ولا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مكاتبة الشيخ سليمان بن عبد الله البَارُونِيّ[١٠٠]، فقَدْ صار بعد حرب طرابلس الغَرْبِ[١٠١] وَزِيرًا في مجلس الأعيان في أستانبول[١٠٢]. ومَجْلِسُ الأعيان مَجْلِسُ أبناءِ مُلوك الأتراك، وفي مُكَاتَبَةِ هذا الرجل والتعرُّفِ إليه وإلى الدولة العُثمانية بواسطته سياسةٌ مُعْتَبَرَةُ النَّفْعِ، عظيمةُ الفائدة[١٠٣].

---

[١٠٠] سليمان بن عبد الله بن يحيى الباروني؛ الشهير بسليمان باشا (ت١٣٥٩هـ)؛ أحد أعلام الإباضية المتأخرين الجامعين بين السياسة والفكر.

[١٠١] هي الحرب التي دارت بين الدولة العثمانية وإيطاليا ما بين شوال ١٣٢٩هـ وذي القعدة ١٣٣٠هـ (= سبتمبر ١٩١١م حتى أكتوبر ١٩١٢م) لاحتلال ولاية طرابلس الغرب؛ إحدى الولايات العثمانية التي صارت تعرف اليوم باسم ليبيا. وللباروني باشا كتاب مفرد عنها بعنوان: «تاريخ الحرب في طرابلس الغرب».

[١٠٢] مَجْلِسُ الأعيان: هو الاسم الذي أُطْلِقَ على مجلس التشريع الثاني أثناء عهد الدستور في الدولة العثمانية، وقد استمرَّ العمل فيه حتى زوال حكومة أستانبول عام ١٩٢٣م. انظر: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**؛ تأليف: سهيل صابان. ص ٢٠١. وقبل ذلك كان الباروني عضوا في «مَجْلِس المَبْعُوثَان» وهو مجلس البرلَمَان العثماني، و«المبعوثان» اسمُ الجمع على الطريقة الفارسية لكلمة «المبعوث» العربية، وهو المندوب في المجلس (المرجع السابق ص ١٩٩). وتقديرا لجهوده في الحرب كافأه البابُ العالي في الدولة العثمانية بعضوية مجلس الأعيان.

[١٠٣] التاريخ يشهد أن أعلام الإباضية لم يتخلوا عن الدولة العثمانية حتى مع مؤاخذاتهم عليها في سنواتها الأخيرة، وظلوا يُغَلِّبُون جانب الحفاظ على الوحدة الإسلامية، ويحرصون على إظهار «عواطف الإخاءِ الإيمانِيِّ والوئامِ المِلِّيّ» كما يعبّر عنها أبو مسلم.

أمّا صداقتكم مع أمير نَجْدٍ فأقَلُّ فوائِدِهَا فتحُ الطريق لوصول السِّلاح والآلات النارِيَّة إلى مملكتك العُمَانِيَّة[١٠٤]. هذا رأيٌ تَوَجَّهَ إِلَيَّ، وأرَاهُ ضَرُورِيًّا لَكُمْ ولازِمًا لسياستكم. وقَصْرُكُمُ النَّظَرَ على إقامة الشعائر الدِّينية في مملكتكم فَقَط دُونَ طُولِ النَّظَرِ في سياسة الدِّين والإكْثَارِ من الصَّدِيقِ أَمْرٌ يَحْتَاجُ إلى النظر[١٠٥].

ثُمَّ إِنَّ في الهندِ جمعيَّاتٍ دِينِيَّةً إسلامية، سياسَتُها حِيَاطَةُ الإسلام، فإِنْ رأَيْتُم سبيلا أنْ تَعْقِدُوا معها حَبْلاً فاكتبوا كتابًا ونَحْنُ نَتَكَفَّلُ بإرساله إليهم، وقد وَصَلَتْنا منهم إعلاناتٌ ونشراتٌ وَجَّهْنَا إليكم منها نُسْخَةً، وهذا إِنْ لَمْ يَنْفَعْ لَمْ يَضُرَّ، أقلُّ ما فيه إشاعَةُ دعوة المسلمين في الممالك الإسلامية، والإظهارُ مع أعدائنا الكَفَرة أنَّ أهل الاسلام قد ارْتَبَطَ بعضُهم بالبعض[١٠٦]، وجَمَعَتْهُم الجامعةُ الإسلامية على عواطف الإخاءِ الإيمانِيِّ والوئامِ المِلِّيِّ[١٠٧].

وإظهارُ دعوة المسلمين إلى جميع الأمم الاسلامية يَكْشِفُ لسائر الأنحاء الإسلامية ما أَنْتُمْ عليه مِنْ حُسْنِ المقصد، ومُراعاةِ إقامة الشعائر

---

[١٠٤] إعداد القوة والتزود بالسلاح من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم، وقد كانت الدول الغربية آنذاك تخوض حربَ مكيدةٍ لنزع السلاح من أيدي الشعوب.

[١٠٥] الإكثار من الصديق وادخاره لوقت الشدة من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم.

[١٠٦] في (ب): ببعض.

[١٠٧] يُعطف هذا على ما تقدم من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة عند أبي مسلم، وحرص الإباضية على وحدة الأمة الإسلامية.

الدينية، وإِحْيَاءِ السُّنَّةِ، وإماتة البِدْعَةِ، وأَنَّكُم لم تَنْهَضُوا للمُلْكِ والسلطان، وإنما نَهْضَتُكُم غَيْرَةٌ لله لانتهاك حُرُمَاتِهِ، وتعطيل حُدوده، ووُقُوفِكُمْ حَجَرَةً في بُلْعُومِ القوم الكافرين، وبهذا تكتسبون - إن شاء الله – حسن الثقة بكم، والميل إليكم[١٠٨]، وإنَّ نَهضتكم ليست كما يُشِيعُهُ عنكم أعداؤُكُمْ وأولياؤُهم في الجرائد وغيرها.

وبِوُدِّي لو صَنَّفَ أحَدُ العلماء معكم[١٠٩] منشورًا في صُورَةِ رسالةٍ تُهْدَى إلى جميع المسلمين في جميع الممالك، يكْشِفُ فيها عن عقيدتكم وسِيرتكم ومَوْضُوعِ نهضتكم، وما مَقْصِدُكم، وما هو عَيْنُ سياستكم، ثُمَّ تُرْسِلُونَهَا إلينا لِنَطْبَعَها في زنجبار، ونُفَرِّقَها في الأقاليم، أو تُرْسِلُونها إلى الشيخ الشَّمَّاخي يطبعها في مصر، أو إلى الشيخ الباروني بواسطة الشيخ الشماخي[١١٠].

وبالجُمْلَةِ؛ فهذه سياسةٌ أُشِيرُ بها عليكم، ونَظَرُكُمْ أعَلَى وأَتَمّ وأَكْمَل.

---

[١٠٨] من قوله: «وبهذا تكتسبون...» إلى هنا ساقطٌ من (ب).

[١٠٩] في (ب): عنكم.

[١١٠] هذا من الأفكار التَّنَوُّرِيَّة التي يحرص عليها أبو مسلم، بتوظيف وسائل الإعلام المتاحة في بث الصورة الصحيحة، وقطع دابر الدعايات المغرضة. وله مقالة بعنوان «**الأغراض والإيمان**»، حث فيها الجمعيات الإنسانية والإسلامية على زيارة عمان، والوقوف على حقيقة الواقع فيها، ومؤازرة أهلها في نهضتهم، وصد شائعات الإنجليز وأعوانهم، التي يثيرونها ضد الإمامة في عمان. نشر المقالة في صحيفة (**النجاح**) بزنجبار، في أحد أعداد سنة ١٣٣٢هـ، ويترجح أنه كتبها بعد هذه الرسالة.

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وعلى كافَّةِ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ إخواننا المسلمين، ويُسَلِّمُ عليكم مِنْ لَدُنَّا: الشيخُ المخلص الورع سُلَيْمَان بن حُمَيْد بن عبد الله الحارثيُّ[١١١]، وشِبْلُهُ الكريم عبدُ الله بن سليمان[١١٢]، والمُخْلِصُونَ لكم يُسَلِّمُونَ عليكم، ويَدْعُونَ لَكُمْ بالنصر والأَيْدِ.

وقد أَجْرَى اللهُ على لسان عَبْدِهِ العاجز الضَّعِيفِ مَرْثِيَّتَيْنِ لسيّدنا الشيخ رحمه الله، وهما تَحْتَ الطبع، وبَعْدَ تَمَامِ طبعهما سَنُوَجِّهُ إِلَيْكُمْ بَعْضَ النُّسَخِ إِنْ شاء الله[١١٣]. وهذه القصيدة النُّونِيَّةُ أَرْجُو منكَ أن تأمر بالإكثار مِنْ نَسْخِها وإشهارها مع شيوخ القبائل، عَسَاها أَنْ تُحَرِّكَ مِنْ عواطفهم، وتَهُزَّ من أَرْيَحِيَّاتِهِمْ، ولهذه الغايةِ وَضَعْنَاها على هذه الوتيرةِ، سياسةً مِنَّا للدِّين، وتَحْرِيكًا لِعَوَاطِفِ المسلمين[١١٤].[١١٥]

---

[١١١] سُلَيْمَان بن حُمَيْد بن عبد الله الحارثيُّ (ت١٣٥٤هـ) فارس الشَّرْفَاء؛ أحد وجهاء العرب في عمان وزنجبار.

[١١٢] عبد الله بن سليمان بن حميد الحارثي (ت١٣٩١هـ) أحد مؤسسي الجمعية العربية بزنجبار، ورئيسها لعقود من الزمن.

[١١٣] صدرت المرثيتان مطبوعتين في مطبعة النجاح بزنجبار سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م بعناية الشيخ ناصر بن سليمان اللمكي.

[١١٤] هذه السياسة من أبي مسلم صَدَقَ مَرْجُوُّها، فاستنهضتْ نونيّتُه العزائمَ الساكنة، وحَرَّكَت العواطفَ الكامنة.

[١١٥] في هذا الموضع انتهت النسخة (ب)، يليها نصُّ القصيدة النونية. وانفردت النسخة (أ) بتواريخ الجُمَّل المذكورة آخر الرسالة.

أيها المسلمون بُشْرَى وبُشْرَى أشرقَ النُّورُ وانجلتْ كُلُّ ظلمةْ
بالإمام المنصوب من جانب اللـ ـه عظيم البرهان قطب الأئمَّةْ
عامَ (غفران) جاء تأريخُه أو (نَصَرَ اللهَ حاكمٌ) خَيْرَ أُمَّةْ
(= ١٣٣١) (= ١٣٣١)

تآريخ ينطق جُمَّلُها[١١٦] بِسَنَةِ ظهور إمامة إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي؛ أيده الله تعالى. وَضْع العبد الوضيع العاجز ناصر بن سالم بن عديّم الرواحي:

غفران ١٣٣١. قام نصر الإباضية ١٣٣١. قام قمر الإباضية ١٣٣١. ألا إن حزب الله هم الغالبون ١٣٣١. نجمٌ طالع سعيد بدولة الخروصي ١٣٣١. سالم بن راشد إمام شارٍ مؤيد ١٣٣١. بحق رضوان من الله ١٣٣١. رجع الحق وخاب كل جبار عنيد ١٣٣١. يا حَكَمَ هُدىً إنا فتحنا لك فتحا مبينا ١٣٣١. وُهِبَ الفتح والنصر لسلطان من الله لأهل الاستقامة ١٣٣١. جاء الحق وقضي الأمر ١٣٣١. البشارة وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ١٣٣١. بارك الله خيرة أهل عمان ١٣٣١. آهٍ يا أهل عُمان هنيئا لكم بحياةٍ واشكروا نعمة الله عليكم ١٣٣١. طس ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ١٣٣١. حسبي: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ١٣٣١. حلّي يا غارة الله ١٣٣١. عادل وما الله بغافل ١٣٣١. ألا أفل نجم الباغين

---

[١١٦] ١٥٤. الجُمَّل: حسابٌ يستعمله النُّسَّاخُ رمزًا للتاريخ، ويعتمد على وَضْعِ قيمة عددية لكل حرف. ومقصود أبي مسلم من العبارات الآتية أن مجموع القيمة العددية لحروفها تساوي سنة ١٣٣١.

١٣٣١. ظهر الفساد جاء الجهاد ١٣٣١. أشائر وبشائر لمن وفق ١٣٣١. برهاننا بين؛ قل يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ١٣٣١. يا سالم قم حقا؛ إن جعلناك خليفة في الأرض ١٣٣١. طاب إمامُ الحق لأمة يدعون إلى الخير ١٣٣١. إمامة الغبيراء ١٣٣١. شأن بيضة الإسلام ١٣٣١. دولة سالم تباشير نزول المسيح ١٣٣١.

## جريدة المصادر والمراجع المساعدة في الضبط

١. **أبو مسلم الرواحي حَسَّان عُمان**؛ بقلم: محمد بن صالح ناصر. ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م. مطابع النهضة/ سلطنة عُمان. ٢١٤ صفحة.

٢. **أبو مسلم والسياسة الشرعية**- دراسة تَحْلِيليّة لرسالةٍ تَوَجَّه بِهَا أبو مسلم إلى الإمام سالم بن راشد حين بُويِعَ بالإمامة في عُمان؛ بقلم: مُحَمَّد بن صالِح ناصر. ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. غير منشورة. ٢١ صفحة.

٣. **الاشتقاق**؛ تصنيف: أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٢: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. منشورات مكتبة المثنى- بغداد/ العراق.

٤. **أمالي التراث**؛ الجزء الأول. بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان.

٥. **البيان والتبيين**؛ تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط٧: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر.

٦. **حديث السَّمَر**؛ بقلم: يحيى بن محمد بن سليمان البهلاني. ط١: ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ط٢: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. ط٣: ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. مكتبة أبي مسلم/ إزكي- سلطنة عُمان. ٢٤٠ صفحة.

٧. **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**؛ تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ). تحقيق: عبد الأمير مهنا. ط١: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت/ لبنان.

٨. **الرؤية الإسلامية في كتاب «أبو مسلم الرواحي حَسّان عُمان»**؛ بقلم: محمد ناصر بوحجام. ط١: ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. نشر جَمْعِيّة التراث- القرارة/ الجزائر. ٩٦ صفحة.

٩. **شرح نهج البلاغة**؛ تأليف: عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١: ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة/ مصر.

١٠. **قاسم بن سعيد الشماخي رائد الصحافة الإباضية**؛ بقلم: سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني. ط١: ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ذاكرة عمان- مسقط/ سلطنة عمان.

١١. **القاموس المحيط**.

١٢. **الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف**؛ تأليف: أبي العباس المبرد (ت٢٨٥هـ). تحقيق: زكي مبارك، وأحمد محمد شاكر. ط١: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع- القاهرة/ مصر.

١٣. **كتاب المقالات**، ومعه: **عيون المسائل والجوابات**؛ تأليف: أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البَلْخِيّ (ت٣١٩هـ). تحقيق: حسين خانصو، وراجح كردي، وعبد الحميد كردي. ط١: ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. دار الفتح للدراسات والنشر- عَمَّان/ الأردن.

١٤. **لسان العرب**.

١٥. **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**؛ تأليف: سهيل صابان.

١٦. **نهج البلاغة** (وهو ما اختاره الشريف الرضي ت٤٠٦هـ من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب). حققه وضبط نصه: قيس بهجت العطار. ط١: ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. مؤسسة الرافد للمطبوعات- قم/ إيران.

١٧. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**؛ لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان (ت٦٨١هـ). تحقيق: إحسان عباس. ط١: ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م. دار صادر- بيروت/ لبنان.

## صَدَرَ من هذه السلسلة

## أشتاتٌ مؤتلفاتٌ من ذخائر التراث العماني

١. **كتاب المبتدأ**؛ تأليف العلامة: أبي مُحَمَّد عبد الله بن محمد بن بَرَكَة السَّلِيمِيّ (من علماء القرن الرابع الهجري). ضَبَطَ نَصَّه: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.

٢. **رسالة في عِلْمِ الفَلَكِ للمبتدئين**؛ تأليف الفَلَكِيّ المتطبّب: خميس بن سالم بن خميس الهاشمي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علم الفلك.

٣. **رسالة في تفسير آية البِرّ**؛ تأليف الشيخ: سعيد بن عامر الحُبَيْشي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٠ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التفسير.

٤. **مَجْلِسٌ أَدَبِيّ** بين الشَّاعِرَيْن: حُمَيْد بن مُحَمَّد بن رُزَيْق اليَعْرُبِيّ النَّخْلِيّ، وسُليمان بن أحمد المُفَضَّلي النَّزْوِي (من أعلام القرن الثالث عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّه: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣٠ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الأدب.

٥. **خُطْبَةُ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَان**؛ تأليف الشيخ الفقيه: الوليد بن سُليمان بن يَارِك النيسابُوريّ الكِلْوِيّ (مِنْ عُلماء القرن السَّادس الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الرقائق والمواعظ.

٦. **رسالة في معرفة كتب أهل عُمان**؛ أَلَّفَهَا: مجهولٌ في القرن العاشر الهجري أو بعده بقليل. ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٥٦ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الفهرسة الوصفية (الببليوغرافيا).

٧. **منظومة ابن هاشم في المثلث من اللغة**؛ تأليف: خلف بن هاشم بن عبد الله بن هاشم القري الرستاقي (من علماء القرن التاسع الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٩ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة.

٨. **رِسَالَةٌ فِي مَعْرِفَة أهل العِلْم وكُنَاهُم وبُلدانِهِم وقُرَاهُم؛** تأليف: مجهول، في القرن التاسع الهجري أو قبله بقليل. ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: التاريخ.

٩. **رسالة في الحَثِّ على تَعليم العَرَبيَّة؛** تأليف الشيخ: يَزِيد بن مُحَمَّد العَدَوِيّ البُهْلَوِيّ (من علماء القرن السادس الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٠ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: اللغة العربية.

١٠. **مَجَلَّةٌ في أُصُولِ التَّوْحِيد؛** تأليف الشيخ العلامة: نور الدين عبد الله بن حُمَيْد السالمي (ت١٣٣٢هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. ٢٦ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين.

١١. **رسالتان في السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّة؛** للإمام رَاشِد بن سَعِيد اليَحْمَدِيّ العُمَانِيّ (ت٤٤٥هـ). ضَبَطَ نَصَّهما: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٢ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: السياسة الشرعية.

١٢. **الإيضاح في ما أَوْدَعَ اللهُ مِنَ الحِكْمَةِ في النُّجُومِ والرِّيَاح؛** تأليف: عُمَانِيٌّ مجهول في القرن الحادي عشر الهجري. ضَبَطَ نَصَّه: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣٩ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: علوم الأرض والمناخ.

١٣. **مُبَاحَثَاتٌ في عِلْمِ التَّجْوِيد؛** أجاب عنها الشيخ: عبد الله بن مُحَمَّد بن بَشير المَدَّادي النَّزْوِيّ (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٣١ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: القرآن وعلومه.

١٤. **مُراسَلاتٌ عِلْمِيَّة** بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ الأَدِيبَيْنِ: سعيد بن خَلْفَان بن أحمد الخليليّ العُمَاني (ت١٢٨٧هـ) وسعيد بن قاسِم بن سُليمان الشَّمَّاخِيّ المِصْرِيّ (ت١٣٠١هـ). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ٤٢ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: أصول الدين، والفقه وأصوله.

١٥. **رسالةٌ في أَقْسَامِ الحَدِيث الشَّريف؛** تأليف الشيخ: مُحَمَّد بن صَالِح المُنْتَفِقِيّ الصِّيرِيّ (من علماء القرن الثاني عشر الهجري). ضَبَطَ نَصَّها: سُلطانُ بن مُبَارَك بن حَمَد الشَّيْبَانِيّ. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. ١٩ صفحة. ذاكرة عُمان- مسقط/ سلطنة عُمان. التصنيف الموضوعي: الحديث وعلومه.